مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية
العدد الأول – المجلد الثالث
يناير 2019 م
ISSN: 2522-3380

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

البعد الدولي للقضية اللبنانية
(دراسة في الدور الأمريكي 1943- 1990)

إيمان كميل مرداس
قسم التاريخ || كلية الآداب || جامعة بيروت العربية || بيروت || لبنان

الملخص: تطرق البحث إلى البعد الدولي للقضية اللبنانية والدور الأمريكي في لبنان عامي (1943- 1990)، حيث بدأ اهتمام واشنطن يزداد نحو لبنان منذ أربعينيات القرن العشرين بعد أن بدأ نجم القوى الأوروبية التقليدية يؤذن بالأفول، وبروزها كقوة دولية جديدة عظيمة إلى جانب الاتحاد السوفيتي، وبناءً عليه تكمن إشكالية البحث في بيان طبيعة هذا الدور وأدواته التي تنوعت بين المساعدات الاقتصادية والأحلاف السياسة والتدخل العسكري، سالكة المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى أنَّ السياسية الأمريكية أعطت لبنان أهمية كبرى لتحقيق مصالحها الاستعمارية ومواجهة الاتحاد السوفيتي، وفي تخفيف العدوانية التي يشنها العرب ضد حليفتها "إسرائيل". وقسمت الدراسة إلى مقدمة ومبحثين رئيسين، الأول: الدور الأمريكي في لبنان منذ استقلاله حتى اندلاع الحرب الأهلية، الثاني: الدور الأمريكي والحرب الأهلية، ومدى تأثير هذا الدور على موقع لبنان في النظام الإقليمي، وختمتُ البحث بأهم النتائج، منها: أن العلاقات اللبنانية – الأمريكية مرت بمنعطفات كثيرة تراوحت بين التوتر وما يشبه الانفراج، واعتبرت واشنطن لبنان ورقة ضغط في لعبة التوازنات الدولية وساحة لاستقبال الصراع، وخلصت الدراسة إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية أخذت على عاتقها دعم الكيان "الإسرائيلي" والدفاع عنه.

الكلمات المفتاحية: البعد الدولي، القضية اللبنانية، الدور، الدور الأمريكي.

المقدمة:

عند البحث في **البعد الدولي للقضية اللبنانية**، وتحديدًا الدور الأمريكي في لبنان، لا بد من دراسة المرتكزات الأساسية للسياسة اللبنانية، كونها تدخل في إطار العلاقات بين الدول الكبرى مع دول صغرى في منطقة تمتلك فيها الدول الكبرى مصالح حيوية ذات أبعاد استراتيجية، وأن نُلقيَ نظرةً فاحصة على الماضي بعيدًا كان أو قريبًا، نمرّ بها على تطور الأحداث السياسية المتعددة التي نتجت عن هذا الدور لأنه أسهم في زيادة عدم الاستقرار السياسي والتلاعب بمقدرات لبنان.

النفوذ الأمريكي في لبنان حديث العهد إذا صّح التعبير بحيث لم يظهر واضحًا إلا بعد تنامي دور الولايات المتحدة الأمريكية علي الصعيد الدولي، وخصوصًا عقب انهيار "عصبة الأمم"، ومن ثم مشاركتها في الحرب العالمية الثانية إلي جانب قوات الحلفاء، منذ مطلع أربعينيات القرن العشرين، بدأ اهتمامها يزداد نحو لبنان بعد أن بدأ نجم القوى الأوروبية التقليدية ممثلة في بريطانيا وفرنسا على وجه التحديد يؤذن بالأفول، وبروزها كقوة دولية جديدة عظمية إلى جانب الاتحاد السوفيتي، في مرحلة الحرب الباردة بسبب حالة التوتر التي كانت سائدة بين المعسكرين الشرقي والغربي آنذاك، وسعي كل منهما إلى بسط نفوذه السياسي والعسكري والاقتصادي في مختلف مناطق العالم ومنها منطقة الشرق الأوسط حيث يقع لبنان.

ولعل تعقيدات التركيبة السياسية اللبنانية، والتنوع الطائفي والمذهبي في المجتمع اللبناني أسهما في صياغة هذا التدخل، كما أنّ الموقع الجغرافي للبنان الذي يُعد نافذة المنطقة العربية على العالم أدى إلى طمع القوى

الاستعمارية والتحكم به. لذا أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية تصميمها على ما يسمى "إحلال السلام وإعادة الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط" وبدأت في طرح مشاريع اقتصادية ذات صبغة سياسية.

ومنذ مطلع السبعينيات من القرن العشرين، ركّزت السياسة الأمريكية اهتمامها على التوصّل إلى معاهدات سلام في الشرق الأوسط لضمان أمن "إسرائيل" وحماية مصالحها النفطية والاستراتيجية، لذا سعت واشنطن إلى تجنب قدر المستطاع حدوث انهيار كامل لمؤسسات الدولة إبان الحرب الأهلية، لا حبًّا بلبنان بل حفاظًا على مصالحها، وقد انكشف مخططها بوضوح عندما دعمت العدو الإسرائيلي لغزو لبنان عام 1982م، وهذا الدعم أوقع أمريكا في مشكلة لم تعرف كيفية التخلص منها، لأنها أدركت عدم قدرتها على إجبار لبنان توقيع معاهدة سلام مع العدو الصهيوني، إثر فشل اتفاق 17 أيار/مايو، فسارعت إلى احتواء هزيمتها في إصلاح النظام السياسي دون المساس بالمعادلة الإقليمية، برعاية مؤتمر الطائف لإنهاء الحرب اللبنانية، واحتواء الأخطاء التي ارتكبتها البعيدة عن التفكير العقلاني الرشيد بهدف محاربة النّفوذ السّوفييتي ودعم الكيان الصهيوني بحجة تعزيز المؤسسات الديمقراطية في جميع أنحاء العالم.

وقد جمعت المعلومات الواردة في هذا البحث من عدة مصادر ومراجع، أهمها المذكرات والسير الذاتية واليوميات التي كتبها أصحابها التي شكلت الركيزة الأساسية لهذه الدراسة، وإن كانت لا تظهر إلا نصف الحقيقة، منها: ومن المراجع العربية والأجنبية، حيث كانت المُعين العلمي الّذي استمدت منه الدّراسة تكوين فكرة عامة عمّا سبقه، والمرشد إلى المصادر المتعلقة بالموضوع، كما استعنت بالصحف والجرائد، كونها تُعتبر مصدرًا مهمًا بما تحمله من مادة إخبارية وتحليل للأحداث والوقائع في حينها.

إشكالية البحث:

ركز البحث على فرضية مفادها أن الولايات المتحدة الأمريكية قامت بدورٍ كبير في لبنان خدمة لأطماعها الاستعمارية، نتج عنه زعزعة الأوضاع الداخلية، وزج لبنان في لعبة الصراعات الدولية. من رحم هذه الفرضية يثار سؤال أساسي هو ما طبيعة الدور الأمريكي في لبنان، وانعكاساته داخليًا وخارجيًا؟، ومن خلاله يتفرع العديد من الأسئلة التي ينبغي الإجابة عليها، منها:

1- كيف حاولت الولايات المتحدة الأمريكية إدخال لبنان في فلكها؟
2- ما أسباب ارتباط لبنان بالأوضاع والقضايا الإقليميّة والدّوليّة؟

أهمية البحث:

يُبين البحث الدور الكبير والواضح للقوى الكبرى في تشكيل السياسية اللبنانية، حيث قامت الدول الأوروبية (فرنسا وبريطانيا) بدور كبير في البدايات الأولى لاستقلال لبنان، ثم التغلغل الأمريكي لملء الفراغ المزعوم بدلًا من القوى التقليدية الاستعمارية، المبني على الدعم الاقتصادي والسياسي من جهة، والردع العسكري ضد كل من يقف بوجه أهدافها الاستعمارية من جهة أخرى. ويأتي أهمية البحث في الكشف عن طبيعة الدور الأمريكي في لبنان، ودرجة انغماس الإدارة الأمريكية في الأحداث التي شهدتها الساحة الداخلية اللبنانية، ويهدف البحث إلى الكشف عن الدور الأمريكي في لبنان منذ عام 1943م، مرورًا بالحرب الأهلية عام1975م والاجتياح الصهيوني عام 1982م، وصولًا إلى اتفاق الطائف وانتهاء الاقتتال، واستخدام لبنان في لعبة التوازنات الدولية، وفي تشكيل علاقاته مع محيطه العربي.

منهجية البحث:

وقد اعتمدت في البحث على المنهج التاريخي، وذلك من أجل تتبع الدور الأمريكي في لبنان منذ الاستقلال حتى عام 1990م، كما استعنت بالمنهج الوصفي التحليلي، الذى يقوم على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ليكون في نهاية المطاف عبارة عن دليل علمي، فالمنهج الوصفي يقوم على استقراء المواد العلمية التي تخدم إشكالًا ما أو قضية ما وعرضها عرضًا مرتبًا ترتيبًا منهجيًا، لوصف أبعاد الموضوع، ثم تحليلها وفق أهداف الدراسة ومعطياتها، وذلك من خلال الحديث عن الجوانب المختلفة للعلاقات اللبنانية- الأمريكية.

قسمت الدراسة إلى مقدمة ومبحثين رئيسين وخاتمة، تضمنت المقدمة تعريفًا بمشكلة البحث، وتطرقت إلى أهمية البحث والتساؤلات التي يحاول الإجابة عنها، والمنهج المُتبع.

تضمن المبحث الأول: الدور الأمريكي منذ الاستقلال حتى اندلاع الحرب الأهلية، وقد قسمته إلى ثلاثة مطالب، تناولت فيه السياسة الأمريكية إزاء المشرق العربي، والتعاون اللبناني– الأمريكي الذي بدأ في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين، ودخول لبنان في فلك أمريكا من خلال مشاريعها الاقتصادية الاستعمارية.

تضمن المبحث الثاني: الدور الأمريكي والحرب الأهلية، وقد قسمته إلى أربعة مطالب، تناولت فيه الأحداث التي شهدتها المنطقة العربية في أوائل السبعينيات من القرن العشرين، وتأثيرها على موقع لبنان في النظام الإقليمي، وبالتالي على طبيعة علاقاته بالولايات المتحدة الأمريكية.

مصطلحات البحث:

قبل الخوض في البحث عن الدور الأمريكي في لبنان، لا بُد من الوقوف عند بعض المصطلحات لاستجلاء معانيها ودلالاتها.

القضية اللبنانية: ورد معنى قضية في المعاجم اللغوية على أنها[1]: " مسألة يُتنازع فيها وتعرض على القاضي أو القُضاة للبحث والفصل، أو مسألة متنازع عليها بين عدة أطراف"، والقضية حدث معين يتعرض له مجتمع ما نتيجة تغيرات طارئة عليه بفعل عوامل داخلية وأخرى خارجية[2]، ولطالما تعرض لبنان للعنف السياسي والعسكري، لذا يُمكن تعريق القضية اللبنانية على أنها مجموعة من المشكلات المتداخلة والمعقدة داخليًا وخارجيًا، نتجت عن تعرض لبنان لأحداث طارئة أثرت على عمقه الداخلي وبعده العربي والعالمي.

البعد الدولي: ورد تعريف البُعد في معجم لسان العرب أنَّ[3]: " البُعد ضد القُرب، بَعُد بعدًا فهو بعيد أي مُتبعد وأبَعَدهُ غيره، أما اصطلاحًا فمن الصعب إيجاد تعريف واضح للبعد الدولي، إذ أنّ هذا المفهوم حاله حال أي مفهوم في العلوم السياسية خاصة والعلوم الاجتماعية عامة، منهم من عرفه على أنه[4]: "جميع صور النشاط الخارجي للدولة، ويذهب البعض إلى القول أن[5]: "البُعد الدولي هو عملية ديناميكية يأخذ في الاعتبار الظروف البيئية الدولية"، البعد الوظيفي لهذا المفهوم يرتبط بالعلاقة بين قوة الدولة الداخلية وسلطتها السياسية وعلاقتها بالمجتمع الدولي ومدى تأثيره على وخطة ترسم التوجهات الخارجية لتحقيق أهداف معينة

الدور: جاء في المعجم الوسيط تعريف الدور بأنه: " مجموعة من المسؤوليات والصلاحيات الممنوحة لشخص أو فريق"، ويرى البعض أن الدور[6]: "مجموعة خاصة من الأنشطة المترابطة يقوم بتنفيذها فرد معين، أو ممارسات سلوكية تعكس مستلزمات وشروط خاصة". **والدور الأمريكي** مجموعة من الأنشطة قامت بها واشنطن في لبنان، ارتكزت على من أفكار وسياسات، وظفت كافة الوسائل واستخدمت أوراق الضغط المختلفة سعيًا لتحقيق

أهدافها. ولهذا الدور وجهين الأول اقتصادي استخدمت فيه فن الاقناع والتفاوض لتحقيق أهدافها الاستعمارية، والثاني عسكري لجأت إليه لحسم القضية اللبنانية بعد فشل مخططاتها.

المبحث الأول: الدور الأمريكي منذ الاستقلال حتى اندلاع الحرب الأهلية.

قامت السياسة الأمريكية إزاء المشرق العربي خلال الفترة ما بين الحربين العالميتين على التسليم بالنفوذ البريطاني الفرنسي في المنطقة، وفي عام 1944م اعترف الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة الأمريكية بالاستقلال التام لسوريا ولبنان، وكانت الأخيرة قد أرسلت عام 1942م جورج وادسورث Wadsworth قنصلاً عامًّا ومندوبًا سياسيًّا لدى البلدين المستقلين، واستطاعت خلال الفترة الممتدة من عام 1941م إلى عام 1945م أن تقيم علاقات متعددة مع دول الشرق الأوسط، تحت مسمى "إحلال السلام وإعادة الاستقرار في المنطقة. ومن أجل الوصول إلى تحديد تصور شامل لا بُد من تتبع المسار التاريخي للدور الأمريكي في لبنان، يتضمن المبحث الأول عدة مطالب، الأول يستعرض المشاريع الاقتصادية الأمريكية الهادفة إلى ترسيخ التبعية على لبنان لفرض سيطرتها، والثاني يتناول موقف الدول العربية من هذه المشاريع وفي مقدمتها مشروع آيزنهاور، والثالث يستعرض تأثير هذا المشروع على الداخل اللبناني.

المطلب الأول: المشاريع الأمريكية.

سعت الولايات المتحدة الأمريكية فرض مشاريعها الاقتصادية ذات صبغة سياسية الهادفة إلى ترسيخ التبعية على لبنان لفرض سيطرتها عليه، ومن أهم هذه المشاريع[7]:

أولًا: مبدأ ترومان 1947م:

بدأ التعاون اللبناني– الأمريكي في أواخر الأربعينيات من القرن العشرين من خلال مبدأ ترومان الإنعاشي Truman Doctrine ويذكر توماس أ. بريسون [8]: "أن الرئيس هاري ترومان أعلن بعد نجاحه بتولي الرئاسة الأمريكية لفترة ثانية عن توجه جديد في السياسة الخارجية لبلاده في مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وكان هذا التوجه قائمًا على تدخل الولايات المتحدة في شؤون العالم بهدف احتواء انتشار الشيوعية في العالم من خلال تقديم مساعدات فنية وتقنية لدول الشرق بالقوة إذا اقتضى الأمر".

وكان الرئيس ترومان قد حدد بالفعل منطقة الشرق الأوسط ساحة للتنافس في الحرب الباردة في خطاب ألقاه في 6 نيسان/إبريل عام 1946م، أي قبل عام من إعلان "مبدأ ترومان[9]: "إن هذه المنطقة تضم موارد طبيعية هائلة، وهي تقع على أفضل طرق المواصلات، وبالتالي، فإنها منطقة تتمتع بأهمية اقتصادية بالغة، ولا تتمتع دولها سواء منفردة أو مجتمعة بالقوة الكافية لمواجهة عدوان يتسم بالقوة".

وعلى هذا الأساس تحركت سياسة ترومان في الشرق وأوروبا، ولضمان موافقة الكونغرس الأمريكي، أدرك ترومان أن عليه تضخيم دور السوفيتي في التوسع وتهديد مناطق العالم[10]، وفي 20 كانون الثاني/يناير 1949م، حدد ترومان مبدأه بأربعة نقاط، أهمها النقطة الرابعة الأكثر تأثيرًا في السياسة الخارجية، حيث تضمنت أفكارًا ووسائل جديدة مكنت واشنطن من زيادة نفوذها وتدخلها في دول العالم المختلفة، من خلال برامج المساعدات الغذائية والصحية وغيرها[11].

هذه الممارسات تتعارض مع قيام نظام دولي مستقر، فجوهر مبدأ ترومان يقوم على ضم بلدان الشرق الأوسط لمواجهة الأنظمة المعارضة للنظام الاستعماري الرأسمالي الجديد، وفرض سياسات تخدم استراتيجية بلاده لتخفيف العدوانية التي يشنها العرب ضد حليفتها "إسرائيل"، بإقناعهم أن العدو الوحيد الذي يهددهم هي الشيوعية، وبناء عليه فأن المراد من هذا المشروع هو التغلغل الأمريكي في المنطقة، تسلم واشنطن قيادة العالم الحر.

قدمت الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات لدول عربية عدة ا(لعراق والأردن وليبيا)، كما قدمت مساعدات لتركيا واليونان، لإقناع هذه الدّول بمبدأ ترومان، وكان نصيب لبنان من هذه المساعدات 7.8 مليون دولار، وحصلت "إسرائيل" وحدها على 25 مليون دولار أمريكي أي ما يساوي القروض المخصصة لعموم الدول العربية والأفريقية[12]. وبذلك استطاعت أمريكا ربط دول المنطقة بالأحلاف العسكرية من خلال مساعداتها ضد التوغل السوفييتي، وهذا ما أكده سفراؤها ووزراؤها المفوضون بالشرق الأوسط في مؤتمرهم الذي عُقد في اسطنبول عام 1950م[13]: "هذه المنطقة هي قاعدة أساسية تتجمع فيها كل العناصر الضرورية لخوض كل عمل حربي ضد الاتحاد السوفييتي".

دخل لبنان في فلك النقطة الرابعة في 29 أيار/مايو عام 1951م وذلك بعد توقيع اتفاقية من إحدى عشر مادة رسمت المشاريع الإنمائية والأموال التي ستقدمها البعثة الفنية الأمريكية من جهة، والتسهيلات التي ستقدمها الوزارات اللبنانية المختلفة من جهة أخرى، وقع الاتفاقية من الجانب الأمريكي الوزير المفوض فوق العادة في لبنان هارولد. ب. مينور Harold. B. Minor، والرئيس سامي الصلح عن الحكومة اللبنانية[14]، وقد حلل فؤاد عمون أمين عام الخارجية اللبنانية آنذاك، غاية المساعدات الأمريكية، قائلاً[15]: إن الدول الكبرى في هذا العصر قد نفذت غايتها في الاحتلال والاستعمار عن طريق المساعدات الاقتصادية".

أثار مبدأ ترومان نقاشات حادة في مجلس النواب اللبناني بسبب الشروط الأمريكية خاصة فيما يتعلق بالنقطة الرابعة، والتي أشارت إلى أنّ[16]: "كل حكومة تشترك في البرنامج يجب أن توافق على إيجاد التفاهم الدولي وحسن النية في المحافظة على السلام العالمي، وأن تتخذ كل إجراء يتم الاتفاق المتبادل عليه لإزالة أسباب التوتر الدولي، والإقلال من تأثير الدعاية الشيوعية الكاذبة".

تبع مبدأ ترومان مشروع "القيادة الرباعية للشرق الأوسط" عام 1951م، ثم مشروع "قيادة الشرق الأوسط العسكرية" عام 1953م أو "الحزام الشمالي" للمنطقة، وتمخض عن ذلك ما عُرف بـ "حلف بغداد" الذي أثار اضطرابات عنيفة في الدول العربية، وظهرت، وأدّى هذا الانقسام العربي إلى الانقسام الداخلي في لبنان[17].

ثانيًا: حلف بغداد:

كان جلاء القوات البريطانية عن منطقة قناة السويس وفق ما نص عليه الاتفاق المصري– الإنكليزي بين عبد الناصر وAnthony Nutting سيؤدي في نظر لندن إلى إضعاف نفوذها في الشرق الأوسط، وكانت أمريكا من هذا الرأي أيضًا، فقد رأت أن تربط دول الشرق الأوسط بحلف من شأنه تعزيز السياسة البريطانية في المنطقة من جهة، والتصدي للغزو الروسي من جهة أخرى، فمن هنا جاءت فكرت "حلف بغداد[18].

توصلت بريطانيا وأمريكا إلى الاقتناع بأن مصر لن توافق على المشاركة في الانضمام إلى تنظيم دفاعي مشترك يسد الثغرة التي كانت ما تزال قائمة في سلسلة التحالفات المنشأة. وبالفعل تم توقيع ميثاق الحلف بين العراق وتركيا في 24 شباط/فبراير 1955م، وانضمت إليه فيما بعد باكستان وإيران، برعاية بريطانية[19].

أعلن نوري السعيد رئيس وزراء العراق آنذاك انضمام بلاده إلى حلف بغداد عام 1955م، الأمر الذي أدى إلى نشوب خلاف حاد بين مصر والعراق، وبدأت الحملات المسعورة من قِبَل الطرفين وأصبح العرب عربين: عرب الغرب وعرب الشرق، وقد زكى هذا الحلف الشرخ بين الحكومة والمعارضة اللبنانية كون لبنان لم ينشأ ليكون وطناً لبنيه، إنما ليكون ساحة للمداخلات الدولية والإقليمية[20].

دافع العراق عن هذا الحلف باعتباره نواة لمنظمة دفاع شرق– أوسطية، وكان نوري السعيد مؤمنًا بأن مصلحة العرب عمومًا والعراق خصوصًا تكمن في استمرار العلاقات بينهم وبين الغرب لاسيما بريطانيا[21]. وما إن صدر البلاغ حتى هبت القاهرة، واعتبرت مصر أن الدفاع عن المنطقة يجب أن يتم ضمن معاهدة عربية– عربية، ويعلق حسين العويني قائلًا[22]: "هذه المرة خسرت القاهرة المعركة، فهي كانت تطمح إلى ترؤّس تحالف تكون هي نفسها مهندسته، وليس هذا فحسب، بل إن غريمتها القديمة "بغداد" هي التي حلت محلها". واستنكرت السعودية وسوريا هذا الحلف، أما بقية الدول العربية فقد آثرت الترقب قبل إعلان موقفها.

وبعد يوم واحد من إعلان حلف بغداد قدم سفير واشنطن في دمشق مذكرة إلى الحكومة السعودية يوضح فيها ضرورة انضمام الدول العربية إلى الحلف المذكور، ويشير إلى عدم استعداد أمريكا تقديم مساعدات عسكرية إلا للدول الأعضاء فيه، وتلك التي تعمل على تحسين علاقاتها مع "إسرائيل"[23].

ويذكر سامي الصلح رئيس الوزراء اللبناني آنذاك في مذكراته أن لبنان أعلن رسميًا في المؤتمر رفضه لهذا الحلف جاء فيه[24]: "إن لبنان لن يدخل في أي حلف، وعلى الأخص حلف بغداد ما لم توافق عليه جميع الدول العربية". ورغم موقف لبنان الرسمي في مؤتمر القمة العربية، لم يخفِ كميل شمعون ميله لهذا الحلف، وقد ترجم ذلك رفض الانضمام إلى التحالف الثلاثي الذي ضم المملكة العربية السعودية ومصر وسوريا.

اعتبر شمعون أن لبنان إذا انضم إلى هذه البلدان الثلاثة، فسيحكم على نفسه بالعزلة، وقال في هذا الصدد[25]: "لقد أثار رفضنا التوقيع على الاتفاق الثلاثي حملة قدح وذم، باتهام لبنان بأنه يؤيد حلف بغداد ويشجعه، وأنه طرف سريَ فيه". وألقى كميل شمعون على عبد الناصر مسؤولية تردي المُناخ السياسي في لبنان، ويقول في هذا الصدد[26]: "إنّ سيد مصر دبر مؤامرات معدة لتمهيد الطريق أمام التوغل الناصري، وبأنه عمل لهذا الغرض زعزعة أسس السلطة في جميع الدول العربية بلا تمييز". ويشير شمعون أيضًا إلى[27]: "أن سياسة تفكيك الأوطان، التي عملت عليها الناصرية قد فتكت بالأوساط اللبنانية فتكًا ذريعًا منذ عام 1955م، وتحت ستار النضال ضد حلف بغداد، وتشجيع المعارضة المنظمة ضد السلطات القائمة".

وتجدر الإشارة هنا إلى أن مصر، وفي إطار صراعها مع العراق، استخدمت دعايتها ببراعة بحيث أضحت إذاعة القاهرة أداه لتحريض الرأي العام العربي، والتشهّير بحلف بغداد الذي اعتبرته أداة لتسخير العالم الشرقي لمصالح الامبريالية الغربية وإخضاعه لسلطة "إسرائيل". ولقيت الحملة التي شنتها القاهرة ضد بيروت صدى لدى قسم من اللبنانيين، وفي هذا الصدد يقول إدمون رباط[28]: "كان غضب القاهرة يؤثر بمفعول ارتدادي على مشاعر اللبنانيين، فبعد أن اعتادوا ولزمن طويل على جاذبية دمشق، راحوا يوجهون نظرهم نحو مصر".

إن هذه المتغيرات في المحيط العربي، ووقوف الحكم اللبناني برئاسة كميل شمعون مع الأحلاف الغربية، أدى إلى انشقاق لبنان إلى معسكرين متواجهين، وإلى التدخل الأمريكي المباشر عن طريق مشروع آيزنهاور.

ثالثًا: مشروع آيزنهاور:

جاء "مشروع آيزنهاور" عام 1957م ليعبر عن واقع سياسي إقليمي دولي جديد خاصة بعد فشل العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م، وكان هدفه الواضح بسط النفوذ الأمريكي المباشر على المنطقة بعد تداعي الامبراطوريتين البريطانية والفرنسية.

وفي 5 كانون الثاني/يناير1957م، ألقى الرئيس الأمريكي داويت آيزنهاور بيانًا أمام الكونغرس، والذي حدد فيه الإطار العام للاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط، ويمكن إيجاز تلك السياسة بالآتي(29):

- تفويض الرئيس الأمريكي استخدام القوة العسكرية في الحالات الضرورية لضمان السلامة الإقليمية.
- تقديم معونات عسكرية لأي دولة في الشرق الأوسط إذا طلبت ذلك، أو إذا تعرضت لأي اعتداء شيوعي.
- تقديم العون الاقتصادي اللازم لهذه الدول دعمًا لقوتها الاقتصادية وحفاظًا على استقلالها الوطني.

وقد طلب الرئيس آيزنهاور من الكونغرس الأمريكي منحه حق توزيع مساعدات اقتصادية قدرها 200 مليون دولار لمساعدة شعب العالم العربي، على أن تكون هذه المساعدات مشروطة بالتصدي لأي خطر سوفيتي، ويعطي المشروع الحق باستعمال القوات المسلحة لضمان حماية السلامة الإقليمية[30].

وافق الكونغرس الأمريكي في قرار مشترك لمجلس الشيوخ في 9 آذار/مارس 1957م على اقتراح الرئيس الأمريكي، وخوله إرسال القوات المسلحة الأمريكية للدفاع عن الحكومات الصديقة في الشرق الأوسط[31]. حدّد مبدأ آيزنهاور عام 1957م موقفًا جديدًا في السياسة الخارجية المبنية على المساعدات الاقتصادية والعسكرية، وما يهمنا هنا هو انتقال الولايات المتحدة الأمريكية إلى مرحلة جديدة في سياسة الأحلاف، فهي قبل ذلك وبالتحديد قبل أزمة السويس كانت تُمثل الشريك لبريطانيا في تقرير شؤون المنطقة، بينما دفعها انهيار الأخيرة إلى مراجعة سياستها لتتولى منفردة زمام الأمور في المنطقة، فعملت على إقصاء الجبهة الناصرية خاصة في لبنان، وبالتالي مساندة كميل شمعون[32].

المطلب الثاني: موقف الدول العربية والغربية من مبدأ آيزنهاور:

أدى هذا المبدأ أو المشروع إلى انقسام الدول العربية بين مؤيد لمنظومة الدول الاشتراكية بزعامة الاتحاد السوفيتي، ومؤيد للغرب بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، وإلى ردود أفعال قوية لدى الدول العربية، فقد انحاز لبنان والأردن والعراق والمملكة العربية السعودية للمعسكر الغربي، بينما انحازت مصر وسوريا للمعسكر الشرقي، ونتج عن ذلك اتّسام العلاقات العربية– العربية بكثير من الشك والريبة.

أوكلت أمريكا إلى وزير خارجيتها جون فوستر دالاس مهمة التوجه إلى الدول العربية لشرح وجهة نظرها ولتوضيح موقف واشنطن الجديد، فزار مصر وسوريا والأردن ولبنان والعراق والسعودية وليبيا، كما زار "إسرائيل" وباكستان وتركيا واليونان[33]. وأكد "دالاس" بعد جولته السريعة التي قام بها أنّ[34]: "العرب يخشون الصهيونية أكثر من الشيوعية وذلك من واقع إدراكهم العميق للتأييد الأمريكي التام لإسرائيل في كل ما تؤتيه من أعمال وما تقدم عليه من تصرفات". كما خرج بانطباع مؤداه أنّ: "أي نوع من أنواع التنظيم العسكري للمنطقة يجب أن ينبع من داخل المنطقة نفسها، وأي محاولة لفرض مشروع دفاعي ستكون عقيمة".

كانت واشنطن على قناعة بأن من يُسيطر على المنطقة العربية يستطيع السيطرة على القارة الأوروبية أيضًا، لذا أمر آيزنهاور بتقديم الأسلحة لبعض الدول العربية خاصة الأردن والمملكة العربية السعودية، حيث كانت أمريكا

ترى في هاتين الدولتين خير معين لها لتنفيذ مصالحها في المنطقة، وخاصة أنهما أعربتا في وقت مبكر عن معارضتهما للأيديولوجية الشيوعية[35]. وقد تأكدت رؤية واشنطن لاحقًا، عندما بادر آيزنهاور بإرسال دعوة إلى ملك سعود بن عبد العزيز لزيارة أمريكا رسميًا عام 1957م، لإيمانه بأنّ للملك سعود دورًا بارزًا في التصدي للشيوعية ومحاربتها، وتمهيدًا لهذه المبادرة قدم "آيزنهاور" للحكومة السعودية قرضًا مقداره 25 مليون دولارًا[36]، وفور تلقي الملك سعود الدعوة بادر إلى الاجتماع مع الرئيسين جمال عبد الناصر وشكري القوتلي في القاهرة، واتفق معهما على نقل رفض الدول العربية نظرية ملء الفراغ الأمريكية[37].

خرج الملك سعود عن المهمة الموكلة إليه، فقد نجح آيزنهاور بإقناع الملك سعود وولي عهد العراق الأمير عبد الإله بعد إزالة الخلافات بينهما بأنَّ المخططات السورية والمصرية تساعد الاتحاد السوفيتي على تعزيز نفوذه في المنطقة[38]. هذا التحول لموقف الملك سعود لم يكن مستغربًا، فقد رفض إعطاء رأي صريح أول الأمر من مبدأ آيزنهاور في مؤتمر القاهرة عام 1957م، بل حاول الدفاع عن المشروع الأمريكي، ثم أعلن لاحقًا تبنيه الموقف العربي كمناورة لتهدئة الرأي العام في المملكة العربية السعودية، ولتفادي المواجهة مع مصر وسورية.

لا يختلف الموقف الأردني عن السعودي، فقد نظر الملك حسين بشكل إيجابي إلى مبدأ آيزنهاور والمشروع الاقتصادي المرافق له، ووجد فيه عاملًا مساعدًا على تحسين الأوضاع الاقتصادية في بلاده، وفي الحد من نفوذ الشيوعيين[39]، وفي إخماد الاضطرابات السياسية التي رافقت استقالة حكومة سليمان النابلسي الذي كان من أشد المعارضين للسياسة الأمريكية في المنطقة، لأن هذه السياسة هدفها الأول والأخير دعم الكيان الصهيوني من جميع النواحي[40].

أما مصر فقد عارضت المشروع بزعامة جمال عبد الناصر واعتبرته تدخلاً واضحًا في شؤون الدول العربية، وهاجم عبد الناصر الدول التي أيدت هذا المبدأ، واتهمها بالخيانة العظمى. لذا فشل مشروع آيزنهاور بدرجة كبيرة بسبب النمو السريع لنفوذ عبد الناصر بحلول عام 1959م، ومعارضة سوريا للمشروع، حيث أصدرت بيانًا في 10 كانون الثاني/يناير 1957م رفضت فيه أن يكون للدول الكبرى الحق في التدخل في الشؤون الداخلية للمنطقة، وأعلنت أن الخطر المباشر الذي يهدد الدول العربية هما الاستعمار والصهيونية[41].

لا شك في أن صعود عبد الناصر في مصر زاد من اهتمام الإدارة الأمريكية بلبنان، والتي رأت في القومية العربية عدوًا، وفي سياسة الانحياز عدوًا أكبر، وردًا على ذلك أرست واشنطن استراتيجيتها على محاور ثلاثة[42]: "إبعاد السعودية عن عبد الناصر، وتحويل العراق إلى منافس لمصر، ودعم السلطات اللبنانية.

المطلب الثالث: انقسام اللبنانيين بين مؤيد ومعارض.

اعتبر الساسة الأمريكيون أنّ الحفاظ على أمن لبنان واستقلاله وديمقراطيته مصلحة قومية أمريكية، فسقوط لبنان أمام المدّ الناصري سيكون ربحًا للسوفييت، كما سيشكّل تهديدًا لأمن "إسرائيل" واستقرارها، الأمر الذي دفع بالإدارة الأمريكية إلى الوقوف إلى جانب لبنان الرسمي.

بعد جولة جون فوستر، وقع الوزير شارل مالك والسفير جيمس ريتشارد بعدما وصل إلى بيروت مبعوثًا خاصًا للرئيس آيزنهاور، على بيان مشترك في 17 آذار/مارس 1957م، أعلن فيه قبول لبنان مبدأ آيزنهاور[43].

أثار قرار الرئيس كميل شمعون بالانضمام إلى مبدأ "آيزنهاور "معارضة قوية لاسيما عند الطوائف الإسلامية، إذ أعلن حزب النجادة أن الاتفاق اللبناني- الأمريكي يشكل انتهاكًا للميثاق الوطني ويعزل لبنان، كما وقف

المؤتمر الوطني بزعامة الحاج حسين العويني وبشارة الخوري وغيرهم موقفًا معارضًا، بالإضافة إلى البطريرك بطرس المعوشي الذي رأى أن الحكومة تسرّعت ولم تتفاهم مع الجبران في إشارة إلى سوريا[44].

حتى أن الرئيس شمعون اعترف بنفسه أن انضمام لبنان إلى مبدأ "آيزنهاور" كان موضع انتقاد ليس فقط من الخصوم في الداخل، وإنما من بعض الأصدقاء في الخارج، لكنه رفض هذه الانتقادات معتبرًا أنها ليست فقط غير مبررة، بل تدل على انعدام الواقعية وعلى جهل كبير لوضع الشرق الأوسط عمومًا ولبنان خصوصًا[45].

ويبرر الرئيس شمعون في كتابه "أزمة في لبنان"[46]: "إن العروض الأميركية كانت خالية من أي شرط من شأنه النيل من سيادتنا والتزاماتنا تجاه الدول العربية، ولذلك ما زلت مقتنعًا بأنه كان من الإجرام حرمان لبنان من فائدتها، أما كوننا أول من قبل بها، فهذا تفصيل لا يتوقف عنده إلا النفوس الضعيفة، فقد سبق للبنان في عهد بشارة الخوري أن استفاد من برنامج أمريكي اقتصادي، وأن السعودية انضمت قبله إلى مبدأ "آيزنهاور".

تألفت جبهة وطنية تقاوم هذا المبدأ وهذه السياسة وعلى رأسهم: رشيد كرامي وكمال جنبلاط وغيرهم، وكان يساند هذه الجبهة بشارة الخوري رئيس الجمهورية السابق[47]. وفي أوائل 1957م شكّل الرئيس شمعون حكومة جديدة برئاسة سامي الصلح، ودخل هذه الحكومة الدكتور شارل مالك كوزير للخارجيّة، حيث كان مندوبًا للبنان في الأمم المتحدة وسفيرًا له في واشنطن، وهو معروف بصداقته للولايات المتحدة وبعدائه للشيوعيّة واختياره كان بمثابة انتهاج لسياسة جديدة، وكي يستعين به من أجل تجديد ولايته، فتبيّن له فيما بعد أنه أخذ يعمل على حسابه كي يأتي هو رئيسًا للجمهورية بدعم من الفاتيكان والولايات المتحدة الأمريكية[48].

تفاقم الخلاف بين اللبنانيين، وللتدليل على الخلاف الحاد الذي حل بأهل السياسة، أورد د. حليم سعيد بو عز الدين في كتابه "تلك الأيام" تصريحين للحكومة والمعارضة على لسان وزيرين للخارجية، قائم وسابق، يبرز فيها جوهر الخلاف[49].

الأول: تصريح وزير الخارجية شارل مالك في مجلس النواب بتاريخ 16 تشرين الثاني/نوفمبر 1957م، قال فيه: "واشنطن مستعدة لتقديم مساعدات عسكرية لنا، وقوتنا العسكرية لا تكفي لحماية سلامتنا، لذا علينا إحاطة انفسنا بشبكة دولية من الأصدقاء".

الثاني: تصريح وزير الخارجية السابق فيليب تقلا في مجلس النواب بلسان المعارضة بتاريخ 27 آذار/مارس 1958م، قال فيه: "لا يجوز لنا أن نتبع سياسة خارجية لا يؤيدها كل اللبنانيين، لذا نحن ضد كل المعاهدات العسكرية الخارجية وضد مشروع آيزنهاور، ولا نريد أن يصبح لبنان بلداً شيوعيًا".

في هذا الجو المشحون بمختلف الانقسامات والأحقاد والمشاحنات، تم تطبيق بنود مبدأ آيزنهاور في أزمة لبنان عام 1958م، عندما تدخلت الولايات المتحدة استجابة لطلب من كميل شمعون.

فشل مشروع آيزنهاور عام 1960م عندما أقدمت حكومة رشيد كرامي على إلغائه، ورفضت التجديد للرئيس كميل شمعون، مع بقاء استمرار أعمال بعثة "النقطة الرابعة" والتعاون الاقتصادي بين البلدين[50]، لكن أمريكا حافظت على وجودها في لبنان عبر الصفقة الّتي تمّت بين الرئيس المصري آنذاك جمال عبد الناصر والرئيس الأمريكي السابق دوايت آيزنهاور من خلال مبعوثه الشخصي روبرت مورفي، للإتيان برئيس متوافق عليه هو قائد الجيش اللبناني آنذاك اللواء فؤاد شهاب، وبقيت صيغة التوافق الأمريكية- المصرية حتى العدوان الإسرائيلي على مصر وسوريا والأردن في حزيران/يونيو عام 1967م[51].

اتجه النظام الشهابي إلى الاعتدال في السياسة الخارجية في ظل التجاذب بين معسكريّ الحرب الباردة، فجنّب لبنان المحن والأزمات خلال عهده، وبالرغم من ذلك لم يكن باستطاعة النّظام الشّهابي أن يقوي علاقاته مع الولايات المتحدة الأمريكية كثقل متوازنٍ مع الاتحاد السوفييتي بسبب الصلة الوثيقة مع جمال عبد الناصر، فلم يعد شهاب يحظى بالعطف الأمريكي الذي تمتع به عند وصوله إلى سدة الرئاسة. استمر الهدوء في عهد الرئيس شارل حلو ولغاية نكسة عام 1967م عندما احرزت "إسرائيل" نصرًا على الدول العربية، وعاش لبنان بعدها فترة طويلة من عدم الاستقرار الأمني والسياسي وارتفاع النفوذ الفلسطيني[52].

ومنذ حرب 1967م أفاضت واشنطن من معوناتها على الجانب الإسرائيلي في مواجهة الحق العربي، لتبدأ مرحلة من التوتر والنفور في العلاقات الأمريكية العربية[53]. وكان للأحداث التي شهدها لبنان والمنطقة في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين أثرها الفاعل في تحويل اهتمام الولايات المتحدة بلبنان من اهتمامٍ إيجابي إلى اهتمامٍ سلبي، فبغضّ النظر عن الكلام الأمريكي المعسول الداعم لاستقلال لبنان واستقراره ووحدة أراضيه، أصبح لبنان بلدًا هامشيًّا يمكن المساومة به أو عليه في خدمة الأهداف الأمريكية الأساسيّة، أي حماية النفط و"إسرائيل"، لأن لبنان هو المرشح الأضعف لتنفيس الصراعات العربية- العربية والعربية– الإسرائيلية، وبالتالي خدمة الأهداف الأمريكية والإسرائيلية والعربية، وأشارت د. مارغريت حلو إلى أنّه[54]: "ما كان مسموحًا به أميركيًّا للأردن لم يكن مسموحًا به للبنان في لَجم النشاط العسكري الفلسطيني ضد "إسرائيل" عبر أراضيها"، وتتابع د.حلو قائلة: "باركت أمريكا تجميع المسلحين الفلسطينيين في لبنان لضمان استقرار الجبهات العربية الأخرى مع "إسرائيل"، وحصرهم بمكان واحد يسهل ضربهم كما حصل عام 1982م". ومنذ مطلع السبعينيات من القرن العشرين، ركّزت السياسة الأمريكية اهتمامها على التوصّل إلى معاهدات سلام في الشرق الأوسط لضمان أمن إسرائيل وحماية مصالحها النفطية والاستراتيجية.

المبحث الثاني: الدور الأمريكي والحرب الأهلية:

إن التطورات والأحداث التي شهدتها المنطقة في أوائل السبعينيات من القرن العشرين، كان لها تأثير على موقع لبنان في النظام الإقليمي، وبالتالي على طبيعة علاقاته بالولايات المتحدة الأمريكية، إذ أصبح لبنان أرضًا خصبةً لتفجير الصراعات الإقليمية بغطاء خارجي وتنفيذ داخلي. وبناءً عليه سأتناول في هذا المبحث أبرز سمات السياسة الأمريكية تجاه لبنان في تلك المرحلة، ودخول واشنطن عمق الأزمة اللبنانية بإذكاء نار الصراع وتقوية حلفائها في الداخل اللبناني، للحؤول دون تحول لبنان إلى جبهة قتال ضد حليفتها "إسرائيل، وانعكاس هذه الأزمة على الإدارة الأمريكية، وذلك من خلال المطالب التالية:

المطلب الأول: إذكاء حدة الصراع:

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بإذكاء نار الصراع في لبنان بعد سحق المقاومة الفلسطينية في الأردن (1970- 1971)، وتعاظم دور سورية الإقليمي نتيجة الحرب العربية- الإسرائيلية عام 1973م والآثار المترتبة عليها، حيث أُبرمت اتفاقيات فض الاشتباك برعاية الولايات المتحدة الأمريكية بينها وبين "إسرائيل" من جهة وبين مصر و"إسرائيل" من جهة أخرى، وأغلاق الدولتين العربيتين الكبيرتين الجبهة أمام العمليات الفدائية[55]، وبذلك أضحى لبنان ساحة حرب بالإنابة للصراع العربي– الإسرائيلي، كونه البلد العربي الوحيد الذي تمتعت فيه الفصائل الفلسطينية بحرية القرار السياسي، والقاعدة الأساسية لعملياتها العسكرية ضد العدو الصهيوني بعد استضافته

مئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين، ويذكر فريد الخازن[56]: "اعتبرت منظمة فتح أنّ لبنان مكسبًا مهمًا وقيمة استراتيجية كونه المجال المفتوح المتبقي لها، في حين سعت الدولة اللبنانية للحفاظ على سيادتها وموقعها الاستراتيجي".

وجد لبنان نفسه على شفير الهاوية منقسمًا إلى قسمين بين مؤيد للوجود الفلسطيني ومعارض له، وبموازاة هذا الانقسام وقعت عدة صدامات بين الجيش اللبناني والفدائيين الفلسطينيين، استغلت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الانقسام وعملت على التعبئة الطائفية وشحن النفوس بالحقد، وتأمين سُبل استمراريته وعوامل تفجيره، فالاهتمام الأمريكي انصب على ما يحتويه لبنان من قنابل موقوتة فاقت بأهميتها كيان الدولة، وتطوّعت الميليشيات اليمينيّة في لبنان لخدمة الأجندة الأميركيّة والإسرائيليّة.

مع انفجار الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975م انشغلت والولايات المتحدة الأمريكية وحليفتها "إسرائيل" بالوضع اللبناني سياسيًّا (مصير السلطة المسيحية، خطر الأسلمة) وعسكريًّا (التدخل السوري، المقاومة اللبنانية والفلسطينية، التقسيم)، لذا أعلن وزير الدفاع الإسرائيلي شمعون بيريز فتح الحدود أمام اللاجئين اللبنانيين، وصار "الجدار الطيب" عنوان السياسة الإسرائيلية في الحرب الدائرة في لبنان[57]، بينما لم يصدر عن الولايات المتحدة الأمريكية سوى تصريحين رسميين، الأول من البيت الأبيض والثاني من وزارة الخارجية الأمريكية، يُعلنان فيهما مساندة واشنطن استقلال لبنان، وفي الفترة عينها، حصلت مراجع لبنانية عليا على تقرير سري رفعه رئيس محطة الاستخبارات الأمريكية إلى قيادته يُشير فيه إلى أنّ سقوط الحكم في لبنان سيتم في اليوم الثامن بعد 13 نيسان/أبريل عام 1975م على أبعد تقدير[58].

إزاء اقتصار أمريكا على هذين التصريحين، تضاربت تفسيرات الأطراف اللبنانية لحقيقة موقف واشنطن، منهم من اعتبرها طرفًا رئيسيًا في إذكاء حدة الصراع، على اعتبارها الحليف الأساسي "لإسرائيل"، إذ رأى ريمون إده رئيس حزب الكتلة الوطنية، أنّ: " وكالة الاستخبارات الأمريكية، هي التي دبرت نشوب الحرب"، كما اتهمت القيادات الإسلامية واشنطن بالتخطيط للحرب الأهلية اللبنانية، بينما اليمين اللبناني برر هذه الادعاءات، وبأن واشنطن لم يكن لها يد في النزاع الفلسطيني- اللبناني، ولا في ربط السياسة اللبنانية بكل جوانب الصراعات العربية السياسية والعقائدية، وفي معرض تبرير سياسة واشنطن تجاه لبنان، يذكر د. فريد الخازن قائلًا[59]: "إن أمريكا لم يكن لها خطط جاهزة للتنفيذ لا في عين الرمانة، ولا في صيدا، ولا في بيروت، لكنها تعاملت مع الواقع دون أن تحاول تغييره لأسباب تتعلق بميزان القوى داخل لبنان".

والواقع أن للولايات المتحدة الأمريكية مصالح جعلها تولي اهتمامها في لبنان، ولا تتورع عن استخدام كافة السبل العلنية أو السرية من أجل فرض هيمنتها وتحقيق مصالحها، وإذا أردنا تحديد المسؤولية الأمريكية في الحرب الأهلية التي حصلت في لبنان، نعود إلى ما أعلنه الرئيس ريتشارد نيكسون في خطابه أمام الكونغرس الأمريكي عام 1970م، عن عزم بلاده على اتباع سياسة جديدة ترتكز على دعم الأنظمة المؤيدة لواشنطن، لتأخذ على عاتقها دورًا أساسيًا في قمع المتمردين لتخفيف الضغط عنها من جهة، وابتعادها عن التدخل المباشر من جهة أخرى[60]، وإلى الزيارة التي قام بها إلى الشرق الأوسط عام 1974م، التي كانت إيذانًا ببدء العمليات العسكرية الإسرائيلية على المخيمات الفلسطينية في لبنان[61]. ونستشف من هذه الزيارة أن ثمة اتفاقًا أمريكيًا- إسرائيليا على ضرب الفلسطينيين في لبنان على يد فئات لبنانية، ويضاف إلى ذلك التخبط الأمريكي فور اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية،

والتبدل في القرارات، تارة تقترح إرسال قوات سورية إلى لبنان لفض النزاع، ثم تعارض أي تدخل أجنبي سواء من جانب سورية أو "إسرائيل"، وتارة تعلن عدم إمكانيتها القيام بأي عمل مادي للمساعدة في حل الأزمة[62].

ولعل أبرز سمات السياسة الأمريكية مع اندلاع الحرب الأهلية اللبنانية، الحؤول دون تحول لبنان إلى جبهة قتال ضد حليفتها "إسرائيل" وبالتالي ضرورة استمرار الحرب حتى يتحقق هدفها وهو القضاء على المقاومة الفلسطينية، مع تقوية حلفائها في الداخل اللبناني.

المطلب الثاني: تسويات لإنهاء القتال:

خلال حرب السنتين (1975- 1976) شهدت العلاقات اللبنانية– الأمريكية فتورًا ملحوظًا وذلك بسبب عدم وضوح موقفها من الأزمة، وجُلّ ما قامت به هو تخفيض طاقم سفارتها والاكتفاء بتمثيل دبلوماسي محدود بعد اغتيال سفيرها فرنسيس مليوي[63].

بعد اشتداد موجات العنف وتبلور الأبعاد الإقليمية للحرب، أعربت واشنطن عن قلقها بشأن القتال، وعملت على تقوية الجيش اللبناني من خلال مساعدة اقتصادية طارئة وتدريبٍ عسكريٍ، كما أوفدت سفيرها دين براون في مهمة خاصة لمحاولة إنهاء القتال في لبنان دون إحداث أي تغيير أساسي في عناصر الصراع الداخلي الفلسطيني واللبناني، ودعمت دخول القوات السورية إلى لبنان عام 1976م بمنح هذا الدخول غطاءً دوليًّا بعد الاتفاق الذي سُمّي باتفاق "الخطوط الحمراء" الذي رعاه وزير الخارجية الأمريكي آنذاك هنري كيسنجر، وذلك بعد موافقة إسحق رابين الدخول السوري إلى لبنان، في إطار شروط وضعتها "إسرائيل" تتعلق بأنواع الأسلحة ومناطق انتشار القوات السورية، وقد ذلك كيسنجر في تصريح له قائلًا[64]: "إنّ الولايات المتحدة تلعب دورًا في لبنان، وإنّنا شجعنا المبادرة السورية هناك لوقف القتال وعودة الأمن إلى لبنان".

فالخطوط العريضة للسياسة الأمريكية تمحورت حول شقيَن: داخليّ يرتبط بالنظام السياسي والطوائف والأحزاب، وخارجي يرتبط بالأبعاد الإقليمية للحرب في لبنان، لذا سعت واشنطن إلى تجنب قدر المستطاع حدوث انهيار كامل لمؤسسات الدولة، لا حبًّا بلبنان بل حفاظًا على المصالح الأمريكية من جهة، وخوفًا من تفاقم المشكلة اللبنانية بحيث تعجز واشنطن عن تطويقها، وقد ترجمت هذه المساعي بتأييد الوثيقة الدستورية في شباط/فبراير عام 1976م[65]. وكانت العودة الأمريكية إلى الساحة اللبنانية عام 1979م حسب ما ذكره عبد الله بو حبيب سفير لبنان الأسبق في واشنطن وذلك عندما[66]: "نصحت واشنطن الرئيس إلياس سركيس بنشر الجيش اللبناني في الجنوب موحية بإرغام "إسرائيل" على الانسحاب من الجنوب، لكنّ الهدف كان إبعاد الخطر الفلسطيني عن حليفتها".

المطلب الثالث: الضوء الأمريكي لغزو لبنان 1982م:

ثمة ثلاثة عوامل أثّرت في العلاقات اللبنانية– الأمريكية في الفترة التي سبقت الاجتياح الإسرائيلي عام 1982م، الأول: اتفاقية السلام المصرية– الإسرائيلية "كامب – دايفيد" عام 1979م التي ربطت لبنان بتقلبات النزاع العربي– الإسرائيلي من جهة، وبدور سوريا الإقليمي من جهة أخرى، وما يهم أمريكا هنا الدور الذي يلعبه لبنان في محيطه الإقليمي، والثاني: وصول رونالد ريغان إلى سدة الرئاسة الأمريكية، ونظرته الشمولية للإدارة الأمريكية الجديدة كرد فعل على تراجع النفوذ الأمريكي في عهد "كارتر" وتنامي النفوذ السوفييتي في دول عدّة، ودخول الأخيرة

أفغانستان، والثالث: تولي مناحين بيغن رئاسة الوزراء الإسرائيلية عام 1981م التي ضمت وزيرين متشددين هما أرييل شارون (وزير الدفاع)، وإسحق شامير(وزير الخارجية)، أضف إلى ذلك

أزمة "الصواريخ" بين سوريا و"إسرائيل" التي كانت المفتاح لهذا الاجتياح[67].

خططت الولايات المتحدة الأمريكية والعدو الإسرائيلي لغزو لبنان عام 1982م، حين عرض "ألكسندر هيغ" رؤيته الشرق أوسطية لمناحيم بيغن وإسحق شامير، وتتضمّن القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية، وإضعاف النفوذ السوري في لبنان الّذي سوف يضعف حلفاء موسكو، والعمل على وصول شخصية مرحب بها في "إسرائيل" لتولي منصب رئاسة الجمهورية اللبنانية. وهذه المخططات الأمريكية – الصهيونية قديمة فقد عبرت عنها صحيفة "ها آرتس" الإسرائيلية في كانون الثاني/يناير عام 1975م حين رأت أنه[68]: "يجب على "إسرائيل" أن تدرس الوسائل الفاعلة لدفع نظام الحكم في لبنان إلى العمل على تقليص عمليات المخربين(أي المقاومة) من أراضيه".

عندها تكون أمريكا قد قامت بالتزامها بأمن "إسرائيل" الذي هو أساس السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، ووقعت مذكرة التفاهم بتاريخ 30 تشرين الثاني/نوفمبر عام 1981م بين شارون ونظيره كاسبار واينبرغر، بدعم الكيان الصهيوني، وإعطاء الضوء الأخضر لغزو لبنان، وأكّد رونالد ريغان دعمه لهذا الاجتياح في كلمة ألقاها في مناسبة تسلم أوراق اعتماد السفير الإسرائيلي الجديد في واشنطن موشي أرينز، جاء فيها[69]: "الولايات المتحدة مصممة على الدفاع عن أمن "إسرائيل" ورفاهيتها، وأضاف: "إنّ التزامنا حيال "إسرائيل" مبدأ أساسي وثابت في هذه المسيرة الصعبة".

ولتحقيق أمريكا أهدافها، ذكر الآن مينارغ في كتابه "أسرار حرب لبنان" الآتي[70]: "التقى بشير الجميل بسفير الولايات المتحدة في لبنان "جون غونتر دين"، إذ أعلمت واشنطن بشير، بأنه من المستحيل تجنب وجودك بالنسبة لكل عمل رصين في هذا البلد.. منذ شهر تقريبًا نحن نتبادل الملاحظات للتوصل إلى مستند رسمي يكون لنا بمثابة قاعدة للحوار والنقاش بيننا.. وصلني في هذا الصباح هذه البرقية المحضرة خصيصًا لك". وتتلخص البرقية الّتي تحمل تاريخ 9 آذار/مارس 1981م في[71]: "إنّ أمريكا تقف بحزم ضد الهجمات على "إسرائيل"، وتساند الانسحاب التدريجي والكامل للقوات السورية، وأن الكتائب وبعض التنظيمات المسيحية بوسعها أن تؤثر على المسار المستقبلي لتاريخ لبنان"، وقد سلمت نسخة منها إلى الرئيس إلياس سركيس، والسؤال المطروح: لماذا لم تُسلَّم الرسالة مباشرة إلى رئيس الجمهورية؟.

وفي تبرير الدعم الأمريكي للعدو الصهيوني عام 1982م، تطرق وزير الخارجية الأمريكي ألكسندر هيغ في خطاب ألقاه في شيكاغو إلى الوضع المتدهور في الشرق الأوسط، وأكد[72]: "إنّ لبنان اليوم نقطة ارتكاز الخطر، وكلّ الظروف المتوفرة قد تؤدي إلى إشعال حرب ذات نتائج بعيدة"، وتابع: " إنّ الحكومة اللبنانية معرضة للخطر"، وأشار إلى إخفاق القوات السورية التي كانت مهمتها حماية سلامة لبنان، وإلى الوضع الخطير في الجنوب اللبناني رد الرئيس الحص معلقًا على كلام هيغ قائلًا[73]: "إنّ "إسرائيل" هي الخطر الأول والأكبر علينا، وإذا كانت أمريكا قادرة على درء هذا الخطر، فمن حقنا أن نستبشر، وإذا لم تكن قادرة على ذلك فماذا يُمكن أن تدر علينا كلمات هيغ ".

انعكست الأزمة اللبنانية داخل الإدارة الأمريكية، فاستقال هيغ من منصبه مع اشتداد القتال وحصار بيروت والخسائر المادية والبشرية الفادحة، وعُين مكانه جورج شولتز، ممّا يدل على الخلاف الكبير داخل الكونغرس الأمريكي، وانغماس ريغان في الحرب، فجاءت مبادرة الأخير حفاظًا على ماء الوجه وقد أعلن عنها في الأول من أيلول/سبتمبر عام 1982م، والتي تضمنت اللاءات الثلاث[74]: " لا لدولة فلسطينية في الضفة الغربية لنهر الأردن

وقطاع غزة، لا يحق لإسرائيل ضم الأراضي المحتلة، لا لتقسيم مدينة القدس على أن يتم تحديد مستقبل المدينة عن طريق المفاوضات ".

رُفض مشروع ريغان من بعض الدول العربية ومن "إسرائيل"، وقد تساءلت واشنطن عن رفض "إسرائيل" اقتراحات ريغان التي جاءت لمصلحتها، كما صرح الناطق باسم وزارة الخارجية الأمريكية السيد جون هيوز[75]: "إنّ الرئيس جدّيّ ومصمّم على هذه المبادرة، وإنّ الرد المبدئي لإسرائيل لا يخفف من هذه الجدّية والتصميم"، وأبدى هيوز معارضته لوجهة نظر وزير الدفاع الإسرائيلي أرييل شارون التي ترتبط بانسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان وعقد معاهدة سلام معه. ومن جانب آخر نلاحظ التناقض الواضح في السياسة الأمريكية تجاه لبنان ولمصلحة حليفتها، حيث أوضح هيوز[76]: "إنّنا نؤيد معاهدة سلام إسرائيلية– لبنانية، لكنّنا لا نعتقد أنها مرتبطة بانسحاب القوات الإسرائيلية من لبنان"، فشلت هذه المبادرة كما فشل غيرها.

المطلب الرابع: المأزق الأمريكي:

دخلت واشنطن عمق الأزمة اللبنانية ولم يعد باستطاعتها التراجع، ولعب المبعوث الأمريكي الخاص فيليب حبيب دورًا محوريًا لإنهاء الأزمة في لبنان، فقد شاركت أمريكا بالقوة الدولية متعددة الجنسيات للفصل بين الأطراف المتحاربة تمهيدًا لترحيل المقاومة الفلسطينية، وأرسلت خمس سفن تحمل على متنها حوالي 1800 مقاتل من المارينز للانضمام إلى مفارز فرنسية وإيطالية وبريطانية في القوة متعددة الجنسيات، مهمتها حفظ الأمن في لبنان والفصل بين القوات المتصارعة، وتسهيل خروج منظمة التحرير الفلسطينية منه[77].

قامت البارجات الأمريكية بقصف سوق الغرب والمتن الأعلى في خطوة مثيرة للجدل، علمًا أن المارينز لم يتعرضوا لاستهداف مباشر حتّى تلك اللحظة، وبذلك أصبحت أمريكا طرفًا عسكريًا في الصراع[78]. على أثر ذلك تعرضت قوات المارينز إلى هجوم أدى إلى مصرع 241 جنديٍّ أمريكيٍّ، وهجوم آخر على القاعدة الفرنسية أدى إلى مصرع 58 جنديًا فرنسيًّا، وترافق مع هذه العملية تمرد سوفييتي في غرينادا[79].

كما تعرضت أمريكا لعمليات خطف، ففي 14 حزيران/يونيو عام 1985م اختطف حزب الله طائرة تابعة لـ" التي.دبليو.أي" الرحلة رقم 874 المنطلقة من أثينا في طريقها إلى روما، وتوجه الخاطفون بالطائرة إلى مطار بيروت وطالبوا بإطلاق 17 مسجونًا في الكويت و766 أسيرٍ لبنانيٍّ في السجون الإسرائيلية. ضغط الرئيس ريغان على "إسرائيل" كما ضغطت إيران على حزب الله، فتم إطلاق 300 من المعتقلين في سجونها[80].

ويذكر السيد روبرت ماكفارلانس المبعوث الخاص للشرق الأوسط في إدارة الرئيس الأسبق رونالد ريجان الآتي[81]: "كان قد جرى التخطيط لذلك الهجوم على مدى أشهر عديدة في منطقة وادي البقاع، وما إن حددت المخابرات الأميركية ذلك الموقع والمسؤولين عنه، حتى تقرر شن ضربة عسكرية ثنائية مشتركة مع القوة الفرنسية على الموقع، إلا أنّ وزير الدفاع جاسبر واينبرجر أوقف الضربة قبل مدة قصيرة من تنفيذها". وبعد أربعة أشهر أعلن البيت الأبيض عن انسحاب جميع قوات المارينز مؤكدًا بتلك الخطوة إحدى أكبر هزائم سياسة أمريكا وأكثرها تكلفة ومأساوية في تاريخ عملياتها الرامية إلى مكافحة الإرهاب رغم قصر عمرها في تاريخها الحديث، فقد أعادت إلى الأذهان حرب فيتنام، فقدت الولايات المتحدة مكانتها في المنطقة لأن الكثير من العرب يعتبرون أنها تخلت عن التزامها تجاه لبنان بسحب القوة متعددة الجنسيات قبل أن تصبح الحكومة اللبنانية قادرة على بسط سيطرتها على أراضيها[82].

ويحلل عبد الله بو حبيب الموقف الأمريكي المحرج بعد حادثة "المارينز" الآتي[83]: "لا يجهل أحد ماذا حل بأمريكا، لقد أصبح تدخل الأخيرة في لبنان مشكلة لم يعرف الأمريكيون كيفية التخلص منها، لأنها أدركت عدم قدرتها على تنفيذ ما وعدت به، وكان من الصعب عليها الانسحاب دون مبرر، فسارعت إلى احتواء هزيمتها حيث عقدت ثلاث قمم بين الرئيسين اللبناني أمين الجميل والأمريكي رونالد ريغان كان آخرها في 2 كانون الأول/ديسمبر عام 1983م، وفاوض وزير الخارجية الأمريكي آنذاك جورج شولتز اتفاق سلام بين لبنان و"إسرائيل" والذي عرف فيما بعد باتفاق 17 أيار/مايو.

مع رحيل القوات العسكرية الأمريكية من بيروت، بدأت العلاقات اللبنانية– الأمريكية محطة جديدة انتقلت من مرحلة التدخل العسكري المباشر إلى مرحلة التدخّل في إصلاح النظام السياسي دون المساس بالمعادلة الإقليمية في لبنان، أي الإبقاء على الوجود العسكري السوري وضبط النزاع في الجنوب قدر المستطاع. لذا أوفدت واشنطن السفيرة ابريل غلاسبي عام 1987م إلى لبنان في مهمة وساطة بين بيروت ودمشق، ثم مساعد وزير الخارجية ريتشارد مورفي عام 1988م، وكان الهدف من مهمة الأخير تأمين انتخاب رئيس جديد للجمهورية لإدارة الأزمة دون المساس في أسس المعادلة الخارجية والإقليمية القائمة[84]. لقد اختير من الأسماء التي كانت بحوزته اسم واحد هو مخائيل الضاهر بعد جلسة محادثات في دمشق استغرقت 13 ساعة كما صرح مورفي في بيروت للتعبير عن الجهد الذي وضعه للوصول إلى هذا الاتفاق، واستطاع إقناع الرئيس الأسد بعدم دعم ترشيح الرئيس الأسبق سليمان فرنجية[85].

تحدث عبد الله بو حبيب إلى قناة الجزيرة عن مدى التدخل الأمريكي في الشؤون اللبنانية الداخلية في تلك الفترة قائلًا[86]: "وعد السفير الأمريكي إدوارد ووكر والرئيس رفيق الحريري (ممثلًا السعودية) البطريرك الماروني مار نصرالله بطرس صفير بأن سوريا ستختار رئيسًا للجمهورية من خمسة مرشحين موارنة يختارهم غبطته "، ويتابع: " كان اللقاء في روما حيث حل غبطته ضيفًا على الفاتيكان في شهر تشرين الأول/أكتوبر من عام 1988م، وجاءت هذه المبادرة بطلب أمريكي- سعودي".

لكن في لعبة شد الحبال بين بيروت ودمشق، وفي موضوع دقيق كالانتخابات الرئاسية تدخل فيها الاعتبارات السياسية الضيقة من حزبية وطائفية وشخصية، كان من الصعب التوفيق بين العناصر التالية[87]:

- اكتراث واشنطن الهامشي بالوضع اللبناني.
- محاولة دمشق تقوية مواقعها بإبقاء حالة الحرب في لبنان.

ركزت واشنطن اهتمامها على النزاع العربي- الإسرائيلي الذي دخل مرحلة جديدة بعد إعلان الدولة الفلسطينية عام 1988م، واعتراف منظمة التحرير "بإسرائيل"، ووضعت لبنان في أسفل سلم أولوياتها، من هنا كان التباين واضحًا في أسلوب التعاطي مع الوضع اللبناني بين العماد عون وواشنطن. رفضت الإدارة الأميركية التدخل مباشرة في النزاع لئلا تحرق أصابعها وكي لا تضطر واشنطن إلى إعادة فتح ملف الأزمة اللبنانية من جديد، لكنها كانت تحذر من الفراغ الدستوري، وهذا الموقف عبر عنه مورفي أفضل تعبير عندما بشر اللبنانيين بالفوضى في حال عدم انتخاب رئيس للجمهورية[88].

كان هدف السياسة الأمريكية في أواخر الثمانينات من القرن العشرين تحقيق أمرين، الأوّل: إزاحة الجنرال عون من السلطة، والثاني: إيجاد مخرج سياسي لحل الأزمة في لبنان. ويذكر كريم بقردوني[89]: "حرصت واشنطن على المحافظة على "ستاتيكو" الحكومتين، وأن تتعامل معها وتنمي حالة من التعاون الخفي، ووعد السفير الأمريكي حون

مكارثي عون بأن لا تمس حكومة الحص بالمؤسسة العسكرية"، لكنّ الأمور جرت عكس الوعود الأمريكية[90]: "عينت حكومة الحص سامي الخطيب قائدًا للجيش بالوكالة، وجمدت الاعتمادات العائدة للشرقية".

في أوائل نيسان/إبريل طلب الجنرال عون من السفير الأمريكي في بيروت أن تتولى واشنطن نقل رسالة إلى دمشق تتضمن رغبة لبنان في إقامة علاقات مع سوريا بعد انسحاب جيشها، فلم يعجب هذا الطرح الإدارة الأمريكية واعتبرته "غير واقعي" إشارة منها إلى الدور الحيوي الذي تلعبه سوريا في حل الأزمة اللبنانية. ونقل عن نائب وزير الخارجية الأمريكي لورنس ايغلبرغر[91]: "إنّ خروج سوريا من لبنان يزيد الأوضاع سوءًا، وإنّ الجنرال أشبه بقائد ميليشيا"، لذا أعطت الضوء الأخضر لسوريا لإنهاء حالة التمرد في بيروت الشرقية، ورعت اتفاق الطائف إلى جانب المملكة العربية السعودية لإنهاء حالة الحرب اللبنانية.

يحلل الصحافي جوناثان رندل الدور الأمريكي في لبنان أثناء الحرب الأهلية فيقول[92]: "تتحمل أمريكا ورئيسها رونالد ريغان قسمًا كبيرًا فيما آلت إليه الأحداث في لبنان، فلو تصرفت أمريكا بحيوية قبل عام 1982م، لكانت القوى المسلحة تركت لبنان لتمهد الطريق أمام المصالحة الوطنية بين اللبنانيين".

إن الأخطاء التي ارتكبتها السياسة الأمريكية في لبنان بهدف محاربة النّفوذ السّوفييتي ودعم الكيان الصهيوني كانت بعيدة عن التفكير العقلاني الرشيد، بالرّغم من ادّعائها الموضوعية ووضوح الرؤية والتقييم الحيادي لوقائع الأمور، وفي هذا السياق كتب غسان التويني[93]: "عندما سألت الناطقة باسم الخارجية الأمريكية عن تهميش لبنان قالت: "ثمة مناطق أخرى في العالم تستحوذ اهتمامنا لأن الأوضاع فيها تغيرت، وإنّنا نأمل أن يؤدي تحرك من النوع ذاته إلى إحداث تغيير في المنطقة، ونحن على استعداد لتشجيعه".

خاتمة واستنتاجات:

إن ما نستطيع استنتاجه من خلال هذا البحث، أن العلاقات اللبنانية – الأمريكية مرت بمنعطفات كثيرة تراوحت بين التوتر وما يشبه الانفراج، ولو لم يكن للبنان أهمية استراتيجية إقليمية بالنسبة إلى واشنطن لما عملت على إضعاف الانتداب الأوروبي في المنطقة بعد أن أخذت على عاتقها دعم الكيان "الإسرائيلي" والدفاع عنه، وظهور موارد الطاقة التي تُعد من أهم عناصر الجذب التي تستقطب نفوذ الدول وصراعتها، وهي إحدى الغايات الرئيسة لأمريكا. ولعل موقع لبنان في النظام الإقليمي شكل العقد الأضعف أمام الأحداث التي عصفت بمنطقة الشرق الأوسط، كونه مرآة عاكسة للواقع الإقليمي والدولي بسبب تكوينه الطائفي وتجاذباته السياسية بين الأطراف اللبنانية، ويُمكن إيجاز ثلاثة أسباب رئيسية جعلت واشنطن تعطي مزيدًا من الاهتمام والانتباه للبنان، الأول: شعارها في دعم البلدان الديمقراطية، وتعزيز المؤسسات الديمقراطية في جميع أنحاء العالم، والثاني: المصالح الأمنية الأمريكية في الشرق الأوسط، ومصالح حليفتها "إسرائيل"، والثّالث: حرمان خصوم أمريكا من استغلال لبنان لتحسين أوضاعها الاستراتيجية في المنطقة، وهذه الأسباب تمخض عنها جملة من الاستنتاجات وهي كالآتي:

- بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، اصبحت المشاريع الاقتصادية الأمريكية سلاحًا خطيرًا للتوسع الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط، والسعي لربط لبنان بعجلة الولايات المتحدة سياسيًا واقتصاديًا.
- إنّ طريقة تعاطي الإدارات الأميركية المتعاقبة منذ أربعينيات القرن العشرين أثرها الفاعل في إثارة الشكوك حول وجود سياسة أميركية محدّدة وثابتة تجاه لبنان.

- اعتبرت واشنطن أن الحفاظ على أمن لبنان واستقلاله وديمقراطيته مصلحة قومية أميركية، في ظل انقسام العرب بين مؤيد للمنظومة الاشتراكية، ومؤيد للرأسمالية، فسقوط لبنان أمام المدّ الناصري والسوري في خمسينيات القرن العشرين سيشكّل تهديدًا لأمن إسرائيل واستقرارها، ونصرًا للاتحاد السوفياتي.
- كان لأحداث المنطقة في الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين واتخاذ المقاومة الفلسطينية من لبنان قاعدة أساسية لانطلاقها سياسيًا وعسكريًا أثرها الفاعل المباشر على موقع لبنان في النظام الإقليمي، وبالتالي على طبيعة علاقاته مع الولايات المتحدة الأميركية.
- لم تكن لواشنطن سياسة واضحة تجاه لبنان قبيل اندلاع الحرب، بل كانت لها سياسات أوضح تدخل في إطار استراتيجية تحركها في المنطقة تجاه عناصر النزاع العربي- الإسرائيلي المتواجدة في لبنان، والمتمثلة بالمنظمات الفلسطينية وسوريا وإسرائيل.
- إن مصالح الولايات المتحدة الأمريكية مرتبط باستمرار الصراع العربي- الإسرائيلي، لذا انحازت إلى "إسرائيل" في هذا الصراع، وظلت هذه الرؤية سمة بارزة في الإدارة الأمريكية حتى الوقت الحاضر.
- إن استمرار التقارب الأمريكي– الإسرائيلي سيمنح الصهاينة فرصًا أكبر لزيادة نفوذهم، واستمرارهم في التعدي على الأراضي اللبنانية.
- استغلت واشنطن الحرب الأهلية والعدوان الصهيوني 1982م لربط لبنان بتقلبات النزاع العربي– الإسرائيلي، والسعي لتوقيع معاهدة سلام على غرار اتفاقية "كامب – دايفيد" المصرية– الإسرائيلية.
- بعد فشل مخططاتها وفقدان مكانتها في المنطقة والعالم، أعطت الولايات المتحدة الأمريكية الضوء الأخضر لسوريا مساعدة الحكومة اللبنانية على بسط سيطرتها على أراضيها، ورعت اتفاق الطائف إلى جانب المملكة العربية السعودية لإنهاء حالة الحرب اللبنانية.

الفهرس:

(1) منظور، ابن: **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، مج 10، ط3، 1993م، ص 3665.

(2) الغزوي، فهمي سليم: **المدخل إلى علم الاجتماع**، دار الشروق، عمّان، الأردن، 2004م، ص 31.

(3) ابن منظور،: **لسان العرب**، مج1، المرجع السابق، ص 309.

(4) سليم، محمد السيد: **تحليل السياسة الخارجية**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط2، 1998م، ص 7- 8.

(5) النعيمي، أحمد نوري: **السياسة الخارجية وأبعادها الدولية**، مطبعة شفيق، بغداد، ط1، 2001م، ص 29.

(6) رضوان، شفيق: **علم النفس الاجتماعي**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، 1996م، ص 134- 135.

(7) مصطفى، أحمد عبد الرحيم: **الولايات المتحدة والمشرق العربي**، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 4، 1978م، ص 79- 80. انظر أيضًا: رزق، يونان لبيب: **موقف بريطانيا من الوحدة العربية**، دراسة وثائقية، سلسلة مواقف الدول الكبرى من الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999م، ص 201- 202.

(8) بريسون، توماس. أ: **العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط 1748- 1975**، ترجمة دار طلاس، دمشق، 1985م، ص 35

(9) المرجع نفسه: ص 358. انظر أيضًا: Bostdorff, Denise M: **Proclaiming the Truman Doctrine (The Cold War Calls to Arms)**, library of congress cataloging in publication data, 1st Ed, 1992.p: 13.

(10) بريسون، توماس.أ: **العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط 1748– 1975**، مرجع سابق، ص433. انظر أيضًا: مبدأ ترومان 12 آذار/ مارس 1947، نقلاً عن إدارة الأرشيف والوثائق الوطنية الأمريكية.

(11) أرنسون، جيفري: **واشنطن تخرج من الظل(السياسة الأمريكية تجاه مصر 1946– 1956)**، ترجمة سامي الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، دار البيادر للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1978م، ص 34- 35. انظر أيضًا: Bostdorff. Denise: ibid.p: 15.

(12) بريسون، توماس.أ: المرجع السابق، ص 428. انظر أيضًا: كوبلند، مايلز: **لعبة الأمم**، ت إبراهيم جزيني، طبعة إلكترونية، ص 58.

(13) فرج، جورج: **أسرار السياسة الدولية في الشرق الأوسط**، الدار اللبنانية للنشر، بيروت، 1952م، ص 89.

(14) البايع، أفوضاكيا حنا: **التيارات السياسة في لبنان 1958 – 1964**، رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في التّاريخ، جامعة بيروت العربية، كلية الآداب، 2007م، ص470.

(15) عمون، فؤاد: **سياسة لبنان الخارجيّة**، تقديم فاروق البربير، دار النّشر العربيّة، بيروت، 1959م، ص 90- 91.

(16) جهشان، روجيه: **حسين العويني خمسون عامًا من تاريخ لبنان والشرق الأوسط (1920– 1970)**، دار الكتاب، بيروت، 2000م، ص 198. لنشوفيسكي، جورج: **الشرق الأوسط في الشؤون العالمية**، ترجمة جعفر خياط، دار الكشاف، بغداد، ج1، د.ت: 593.

(17) الخوري، بشارة: **حقائق لبنانية**، منشورات أوراق لبنانيّة، ج3، 1961م، 421. انظر أيضًا: سيل، باتريك: **الصراع حول سوريا، دراسة للسياسة العربية بعد الحرب 1945- 1958**، ترجمة سمير عبده، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1983: 394.

(18) رشيد، عبد الوهاب حميد: **العراق المعاصر**، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، 2002م، ص 129. انظر أيضًا: روندو، بيير: **مستقبل الشرق الأوسط**، تعريب نجدت هاجر، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، د. ت، ص 186.

(19) رشيد، عبد الوهاب حميد: **العراق المعاصر**، مرجع سابق، ص 130. انظر أيضًا: حمد، مؤيد محمود: **سياسة الأحلاف الغربية على الوطن العربي (1945- 1958)**، مجلة سُرى من رأى، المجلد 6، العدد 22، السنة السادسة، تشرين الأول/أكتوبر 2010 م، ص 107- 109.

(20) جهشان، روجيه: **حسين العويني خمسون عاماً من تاريخ لبنان**، مصدر سابق، ص 234- 234. انظر أيضًا: غالي، بطرس: **الجامعة العربية وتسوية المنازعات المحلية**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1977م، ص97- 104.

(21) حمد، مؤيد محمود: **سياسة الأحلاف الغربية على الوطن العربي (1945- 1958)**، المرجع السابق، ص110. انظر أيضًا: تقي الدين، سليمان:
التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية 1920– 1970، دار ابن خلدون، 1977م، ص 78.

(22) جهشان، روجيه: المصدر السابق، ص 249- 251.

(23) البايع، أفوضوكيا حنا: **التيارات السياسية في لبنان 1958 – 1964**، مرجع سابق، ص 94.

(24) الصّلح، سامي: **لبنان العبث السّياسيّ والمصير المجهول**، دار النّهار للنّشر، بيروت، ط1، 2000م، ص205- 206.

(25) ناصيف، نقولا: **آخر العمالقة كميل شمعون**، تقديم غسّان تويني، دار النّهار للنشر، بيروت، 1988م، ص 104- 105. أيضًا:
Chamoun, Camille: **Crise au Moyen- Orient**, Ed. Gallimard, Coll. L'Air du temps, 1963, p: 255

(26) Chamoun, Camille: **Crise au Liban**, Publications libres de pensée. Liban.1977.p: 29.

(27) ناصيف، نقولا: المرجع نفسه، ص133- 135. انظر أيضًا: الساعدة، رسول عبد السادة حسان: **العلاقات اللبنانية – الأمريكية 1952- 1958**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بيروت العربية، 2013م، ص 106.

(28) رباط، إدمون: **التكوين التاريخي للبنان السياسي والدستوري**، ترجمة حسن قبيسي، منشورات الجامعة اللّبنانيّة، ج2، 2002م، ص537.

(29) أبو عز الدين، حليم سعيد: **تلك الأيام مذكرات وذكريات**، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، ج1، 1982م، ص516.

(30) طالب، محمد عمار رديف: **أثر مبدأ إيزنهاور على العلاقات السورية الأردنية (1957- 1967)**، مركز صلاح الدين للدراسات التاريخية والحضارية تكريت، العراق، 2011م، ص251.

(31) طالب، محمد عمار ردي: المرجع نفسه، ص 253.

(32) عمرو، عبد الرؤوف أحمد: **تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية 1939- 1957**، سلسلة تاريخ المصريين، القاهرة، 1991، عدد 46،ص 442.

(33) جهشان، روجيه: **حسين العويني خمسون عاماً من تاريخ لبنان**، مصدر سابق، ص 245. أيضًا: William L. Cleveland**: A History of the Modern Middle East 2nd ed,** Boulder, Colorado, 2000,p: 326- 327

(34) بريسون، توماس.أ: **العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط 1748 – 1975**، مرجع سابق، ص 450. انظر أيضًا: عبد العال، سيد محمد: **الموقف السوفييتي من مشروع آيزنهاور 1957- 1958**، ص 185.على الرابط التالي: www.svu.edu.eg

(35) الحجاج، خليل: **العلاقة الأردنية الأمريكية، دراسة تاريخية في العوامل السياسية والآثار التنموية (1957- 1985)**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجامعة الأردنية، مج 36، العدد1، 2009م، ص 186.

(36) عوده، بطرس عوده: **عبد الناصر والاستعمار العالمي**، مؤسسة ناصر الثقافية، دار الوحدة، ط1، 1975م، ص 211. انظر أيضًا: عبد المولى، محمد: **الانهيار الكبير (أسباب وسقوط وحدة مصر وسوريا)**، دار المسيرة، بيروت، ط1، 1977م، ص 72.

(37) طالب، محمد عمار رديف: **أثر مبدأ إيزنهاور على العلاقات السورية الأردنية (1957- 1967)**، مرجع سابق، ص 253. أيضًا: حمد، مؤيد محمود: **سياسة الأحلاف الغربية على الوطن العربي (1945- 1958)**، مرجع سابق، ص 109.

(38) البيضاني، إبراهيم سعيد: **السياسة الأمريكية تجاه سورية**، أمواج للنشر والتوزيع، عمّان، الأردن، ط1، 2015م، ص289.

(39) الحجاج، خليل: **العلاقة الأردنية الأمريكية، دراسة تاريخية في العوامل السياسية والآثار التنموية (1957- 1985)**، المرجع السابق، 187.

(40) الخزاعلة، ياسر: **تاريخ الأزمة السياسية في لبنان(1957- 1958)**، دار الخليج، عمّان، الأردن، ط1، 2017م، ص 111. انظر أيضًا: الكتوت، فهمي: **التحولات الاقتصادية والاجتماعية في الأردن(1950- 1967)**، دار الآن، عمّان، الأردن، ج1، ط1، 2016م، ص 110.

(41) عبد العال، سيد محمد: المرجع نفسه، ص 211. أيضًا: العظم، خالد: **مذكرات خالد العظم**، ج1، الدّار المتّحدة للنّشر، ط2، 1973م، ص 491.

(42) طرابلسي، فواز: **تاريخ لبنان الحديث، من الإمارة إلى اتفاق الطائف**، مرجع سابق، ص 225 . انظر أيضًا: بسيوني، درية شفيق: **تطور العلاقات الأمريكية السوفيتية منذ الستينات**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، القاهرة، ص 24- 28.

(43) أبو عز الدين، حليم سعيد: **تلك الأيام مذكرات وذكريات**، مصدر سابق، ج1، ص518. انظر أيضًا: أبي فاضل، وهيب: **لبنان في مراحل تاريخه الموجزة**، أنطوان للنّشر، بيروت، ط3، 2008م، ص 323- 325. حنا، جورج: مقال في جريدة الصياد بعنوان: **إلى الدكتور شارل مالك**، بتاريخ 1957/4/11، ص 18 ./http: //www.al- sayad.com .

(44) جهشان، روجيه: **حسين العويني، خمسون عاماً من تاريخ لبنان**، مصدر سابق، ص 247.

(45) Chamoun, Camille: **Crise au Liban**, ibid,.p: 32

(46) Chamoun, Camille: **Crise au Liban**: ibid.p: 35

(47) جنبلاط، كمال: **حقيقة الثورة اللبنانية**، الدار التقدمية، المختارة، لبنان، ط4، 1987م، ص 29- 31.

(48) تيموفييف، إيغور: **كمال جنبلاط الرجل والأسطورة**، ترجمة خيري الضّامن، دار النّهار للنّشر، بيروت، ط 6، 2011م، ص225.

(49) أبو عز الدين، حليم سعيد: **تلك الأيام مذكرات وذكريات**، ج1، مصدر سابق، ص 519.

(50) عبد الرحيم، أحمد: **الولايات المتحدة والمشرق العربي**، مرجع سابق، ص 152. راجع: أرشيف مكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت: **تقرير رقم (338.91.U58) النقطة الرابعة في لبنان تموز/ يوليو 1959- 1960.**

(51) طرابلسي، فواز: **تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف**، مرجع سابق، ص318. انظر أيضًا: الكيلاني، هيثم: **حروب فلسطين العربية– الإسرائيلية**، الموسوعة الفلسطينية، المجلد 5، دمشق، 1984م، ص 46 وما يليها.

(52) طرابلسي، فواز: **تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف**، مرجع سابق، ص319.

(53) فارس، عصام: **العلاقات اللبنانية– الأمريكية ثوابت ومتغيرات**، ندوة، مركز عصام فارس، سن الفيل، لبنان، 2007م، ص111وما يليها.

(54) حلو، مارغريت: **السياسة السورية في لبنان: الأهداف والأساليب**، مجلة الدفاع الوطني، العدد الأول، بيروت، 1989م.

(55)عباس، ناديا: **التطورات السياسية وانعكاساتها على الوحدة الوطنية**، الملف السياسي، الدراسات الدولية، بغداد، العدد 12، 2005م، ص 105.

(56) الخازن، فريد: **تفكك أوصال الدولة في لبنان 1967- 1976**، ترجمة شكري رحيم، دار النهار للنشر، بيروت، ط 3، 2005م، ص 298.

(57) سويد، محمود: **الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل (50 عامًا من الصمود والمقاومة)**، الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1998م، ص10.

(58) المرجع نفسه: ص 11.

(59) الخازن، فريد: **العلاقات الأمريكية- اللبنانية في سياسة التوازن الدولية (1975- 1989)**، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد الأول، تشرين الثاني/نوفمبر 1989م، ص 16.

(60) نيكسون، ريشارد: **خطاب الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون أمام الكونجرس الأمريكي**، في 18 شباط/فبراير عام 1970م، على الرابط التالي: https: //www.state.gov

(61) أبو بكر، توفيق: **الولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي الصهيوني**، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ط2، 1987م، ص 124.

(62) مقاتل موقع: **الدور الأمريكي في الحرب الأهلية**، على الرابط التالي: http: //www.moqatel.com

(63) العابدين، محمد سرور زين: **مأساة المخيمات الفلسطينية**، دار الجابية، لندن، ط2، 2010م، ص 50. انظر أيضًا: جريدة الشرق الأوسط: **اللبنانيون وضيوفهم، اغتيالات قبل الحرب وبعدها**، العدد 9621 الصادر بتاريخ 1 نيسان/إبريل 2005م.

(64) العابدين، محمد سرور زين: المرجع نفسه، ص 172- 173. انظر أيضًا: المشاط، بد المنعم: **الصراع الدولي والوساطة في لبنان**، مقال، العدد الصادر في 1 تموز/يوليو 1976م، على الرابط التالي: **http: //digital.ahram.org.eg.**

(65) الصلح، منح: **لبنان والسياسة الأمريكية الجديدة**، جريدة الرياض، العدد 14958 الصادر بتاريخ 7حزيران/يونيو 2009م.

(66) عبد الله بو حبيب: **العلاقات اللبنانية – الأمريكية**، جريدة السفير العدد الصادر بتاريخ 23 تشرين الأول/أكتوبر عام 2002م.

(67) أبو عامر، عدنان: **ثغرات في جدار الجيش الإسرائيلي**، مركز الزيتونة الدراسات والاستشارات، بيروت، 2009م، ص 326.

(68) مقاتل، موقع: **تداعيات الغزو الإسرائيلي للبنان 1982م**، على الرابط التالي: www.moqatel.com.

(69) نجاح واكيم: **الاجتياح الإسرائيلي للبنان المقومات والأهداف والنتائج**، شؤون الأوسط، العدد العاشر، تموز/يوليو عام 1992م، ص8- 9.

(70) مينارغ، آلان: **أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميّل إلى حرب المخيمات الفلسطينية**، تعريب مجموعة من المترجمين، المكتبة الدولية، بيروت، ط4، 2012م، ص 92.

(71) المرجع نفسه: ص 93- 94 .

(72) أبو عز الدين، حليم سعيد: **تلك الأيام مذكرات وذكريات**، ج2، مصدر سابق، ص 2667 .

(73) المصدر نفسه: 2674 – 2675.

(74) المصدر نفسه، ص 3096 وما يليها. انظر أيضًا: **الفلسطينية، الموسوعة الالكترونية** http: //www.palestinapedi. دوك، دايفيد: **أمريكا وإسرائيل وجهان لعملة واحدة**، مقال موجود على الرابط التالي: www.davidduke.com

(75) أبو عز الدين، حليم سعيد: المصدر نفسه، ص 3139 – 3140.

(76) كونت، وليم .ب: **عملية السلام الدبلوماسية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ عام 1976م**، ترجمة وتحقيق هشام الدجاني، مكتبة العبيكان، الرياض، ط2، 2002م، ص 356.

(77) أبو عز الدين، حليم سعيد: **تلك الأيام مذكرات وذكريات**، ج2، مصدر سابق، ص 3043. انظر أيضًا: بو حبيب، عبد الله: **برنامج زيارة خاصة** مع الإعلامي سامي كليب بتاريخ 23 تشرين الأول/أكتوبر 2004.

(78)هانف، تيودور: **لبنان تعايش زمن الحرب**، ترجمة موريس صليبا، مركز الدّراسات العربيّ الأوروبّيّ، باريس، 1993م، ص349. انظر أيضًا: جريدة النهار: العدد الصادر بتاريخ 4 أيلول/سبتمبر عام 1985م.

(79) واينر، تيم: **إرث من الرماد تاريخ "السي .آي. أيه "**، ترجمة أنطوان باسيل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط 2، 2011م، ص 526– 527.

(80) المرجع نفسه: ص 537 – 538. انظر أيضًا: نصر الله، شكري: **تاريخ لبنان واللبنانيين نظرة إلى الوراء**، شركة المطبوعات للتّوزيع والنّشر، بيروت، ط1، 2006م، ص 268- 269.

(81) ماكفارلان، روبرت: **دروس أمريكا في ذكرى استهداف المارينز**، جريدة الاتحاد الإماراتية، العدد الصادر في 25 تشرين الأول/أكتوبر 2008م.

DC, 1987, p: 116. Washington. Frank. Benis M.: **U.S Marines in Lebanon (1982- 1984)**, library of congress,

(82) Hammel, Eric M.: **The Root. The Marines in Beirut**, August 1982- February 1984 ،Voyageur Press. U.S.A ،2005, p: 307.

(83) دلبح، محمد: **السياسة الأمريكية تجاه لبنان وسوريا انتقامية**، صحيفة الوسط البحرينية، العدد 777، العدد الصادر بتاريخ 22 تشرين الأوّل/أكتوبر عام 2004م

(83) بو حبيب، عبد الله: **الضوء الأصفر والسياسة الأمريكية تجاه لبنان**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1999م، ص 42- 43.

(84) بقردوني، كريم: **لعنة وطن (من حرب لبنان إلى حرب الخليج)**، عبر الشرق للمنشورات، لا تاريخ. ص139.

(85) حلو، مارغريت: المرجع نفسه. انظر أيضًا: زين الدين، أحمد: **لماذا الحرب على لبنان كل 15 عامًا ؟**، دار نوفل، بيروت، 2008م، ص 166- 167. زين الدين، أحمد: **رؤساء لبنان كيف وصلوا ؟**، د. ن، ط1، 2005م، ص207 – 208.

(86) بو حبيب، عبد الله: **الضوء الأصفر والسياسة الأمريكية تجاه لبنان**، المرجع السابق، ص 45.

(87) بقردوني، كريم: **لعنة وطن لعنة وطن (من حرب لبنان إلى حرب الخليج)**، مصدر سابق، ص196- 197. انظر أيضًا: **العلاقات الأمريكية مع لبنان**، دراسة موجودة على الرابط التالي: **http: //www.state.gov/r/pa/ei/bgn #relations.**

(88) Salem, Paul: **Superpowers and small states: American- Lebanese relations in perspective,** cahiers Méditerranée، n°44، Année 1992. p 149.

(89) بقردوني، كريم: المصدر نفسه، ص 200 .

(90) المصدر نفسه، ص 203- 204 .

(91) كريم بقردوني: **لعنة وطن لعنة وطن (من حرب لبنان إلى حرب الخليج)**، مصدر سابق، ص 203- 204 .

(92) رندل، جوناثان: **حرب الألف سنة أمراء الحرب المسيحيون والمغامرة الإسرائيلية في لبنان**، ترجمة بشار رضا، دار الفارابي، بيروت، 1983م، ص 216 – 217.

(93) تويني، غسان: **الجمهورية في إجازة، مقالات مختارة ملفات النهار 1983- 1992**، ملفات النهار، بيروت، 1992م، ص 256.

المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر والمراجع العربية:

- أبو بكر، توفيق: **الولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي الصهيوني**، ذات السلاسل للطباعة والنشر، الكويت، ط2، 1987م.
- أبو عامر، عدنان: **ثغرات في جدار الجيش الإسرائيلي**، مركز الزيتونة الدراسات والاستشارات، بيروت، 2009م.
- أبو عز الدين، حليم سعيد: **تلك الأيام مذكرات وذكريات**، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط1، جزأين، 1982م.
- أبي فاضل، وهيب: **لبنان في مراحل تاريخه الموجزة**، أنطوان للنّشر، بيروت، ط3، 2008م.
- بقردوني، كريم: **لعنة وطن (من حرب لبنان إلى حرب الخليج)**، عبر الشرق للمنشورات، بلا تاريخ.
- بو حبيب، عبد الله: **الضوء الأصفر والسياسة الأمريكية تجاه لبنان**، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت، 1999م.
- تقي الدين، سليمان: **التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية 1920 – 1970**، دار ابن خلدون، 1977م.
- تويني، غسان: **الجمهورية في إجازة– مقالات مختارة ملفات النهار 1983- 1992**، ملفات النهار، بيروت، 1992م.
- جنبلاط، كمال: **حقيقة الثورة اللبنانية**، الدار التقدمية، المختارة، لبنان، ط4، 1987م.
- جهشان، روجيه: **حسين العويني خمسون عامًا من تاريخ لبنان والشرق الأوسط (1920– 1970)**، دار الكتاب، بيروت، 2000م.
- الخازن، فريد: **تفكك أوصال الدولة في لبنان 1967- 1976**، ترجمة شكري رحيم، دار النهار للنشر، بيروت، ط 3، 2005م.
- الخوري، بشارة: **حقائق لبنانية**، منشورات أوراق لبنانيّة، ج3، 1961م.
- رباط، إدمون: **التكوين التاريخي للبنان السياسي والدستوري**، ترجمة حسن قبيسي، منشورات الجامعة اللّبنانيّة، ج2، 2002م.

- رشيد، عبد الوهاب حميد: **العراق المعاصر**، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، 2002م.
- زين الدين، أحمد زين: **رؤساء لبنان كيف وصلوا ؟**، د. ت، ط1، 2005م.
- زين الدين، أحمد زين: **لماذا الحرب على لبنان كل 15 عامًا ؟**، دار نوفل، بيروت، 2008م.
- سويد، محمود: **الجنوب اللبناني في مواجهة إسرائيل (50 عامًا من الصمود والمقاومة)**، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1، 1998م.
- الصّلح، سامي: **لبنان العبث السّياسيّ والمصير المجهول**، دار النّهار للنّشر، بيروت، ط1، 2000م.
- طرابلسي، فواز: **تاريخ لبنان الحديث من الإمارة إلى اتفاق الطائف**، رياض الرّيس للكتب والنّشر، ط1، 2007م.
- العابدين، محمد سرور زين: **مأساة المخيمات الفلسطينية**، دار الجابية، لندن، ط2، 2010م.
- العظم، خالد: **مذكرات خالد العظم**، تقديم عمر المدني، الدّار المتّحدة للنّشر، ط2، 1973م. ثلاثة أجزاء
- عمون، فؤاد: **سياسة لبنان الخارجيّة**، دراسة سياسيّة مركّزة عن سياسة لبنان الخارجيّة، تقديم فاروق البربير، دار النّشر العربيّة، بيروت، 1959م.
- عوده، بطرس عوده: **عبد الناصر والاستعمار العالمي**، مؤسسة ناصر الثقافية، دار الوحدة، ط1، 1975م.
- عوض، فؤاد: **الطريق إلى السلطة**، طبعة الكترونيّة، 2010م.http: //www.kobayat.org
- غالي، بطرس: **الجامعة العربية وتسوية المنازعات المحلية**، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1977م.
- فرج، جورج: **أسرار السياسة الدولية في الشرق الأوسط**، الدار اللبنانية للنشر، بيروت، 1952م.
- المولى، محمد عبد: **الانهيار الكبير (أسباب وسقوط وحدة مصر وسوريا)**، دار المسيرة، بيروت، ط1، 1977م.
- ناصيف، نقولا: **آخر العمالقة كميل شمعون**، تقديم غسّان تويني، دار النّهار للنشر، بيروت، 1988م.
- نصر الله، شكري: **تاريخ لبنان واللبنانيين نظرة إلى الوراء**، شركة المطبوعات للتّوزيع والنّشر، بيروت، ط1، 2006م.

ثانيًا: الكتب المترجمة:

- أرنسون، جيفري: **واشنطن تخرج من الظل(السياسة الأمريكية تجاه مصر 1946– 1956)**، ترجمة سامي الرزاز، مؤسسة الأبحاث العربية، دار البيادر للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 1978م.
- بريسون، توماس أ.: **العلاقات الدبلوماسية الأمريكية مع الشرق الأوسط 1748- 1975**، ترجمة دار طلاس، دمشق، 1985م.
- تيموفييف، إيغور: **كمال جنبلاط الرجل والأسطورة**، ترجمة خيري الضّامن، دار النّهار للنّشر، بيروت، ط 6، 2011م.
- رندل، جوناثان: **حرب الألف سنة أمراء الحرب المسيحيون والمغامرة الإسرائيلية في لبنان**، ترجمة بشار رضا، دار الفارابي، بيروت، 1983م.
- روندو، بيير: **مستقبل الشرق الأوسط**، تعريب نجدت هاجر، المكتب التجاري للطباعة والنشر، بيروت، د. ت.
- سيل، باتريك: **الصراع حول سوريا، دراسة للسياسة العربية بعد الحرب 1945- 1958**، ترجمة سمير عبده، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1983م.
- كوبلاند، مايلز: **لعبة الأمم**، ترجمة إبراهيم جزيني، طبعة إلكترونية، 1970م. www.kutub- pdf.com/book.

- كونت، وليم .ب.: **عملية السلام الدبلوماسية والنزاع العربي الإسرائيلي منذ عام 1976م**، ترجمة وتحقيق هشام الدجاني، مكتبة العبيكان، الرياض، ط2، 2002م.
- لنشوفيسكي، جورج: **الشرق الأوسط في الشؤون العالمية**، ترجمة جعفر خياط، دار الكشاف، بغداد، ج1، د.ت.
- مينارغ، آلان: **أسرار حرب لبنان من انقلاب بشير الجميّل إلى حرب المخيمات الفلسطينية**، تعريب مجموعة من المترجمين، المكتبة الدولية، بيروت، ط4، 2012م.
- هانف، تيودور: **لبنان تعايش زمن الحرب**، ترجمة موريس صليبا، مركز الدّراسات العربيّ الأوروبّيّ، باريس، 1993م.
- واينر، تيم: **إرث من الرماد تاريخ "السي .آي.أيه "**، ترجمة أنطوان باسيل، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ط 2، 2011م.

ثالثًا: رسائل جامعية:

- أفوضاكيا حنا البايع: **التيارات السياسة في لبنان 1958 – 1964**، رسالة مقدّمة لنيل درجة الماجستير في التّاريخ، جامعة بيروت العربية، كلية الآداب، 2007م.
- رسول عبد السادة حسان الساعدة: **العلاقات اللبنانية – الأمريكية 1952- 1958**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بيروت العربية، 2013 م.

رابعًا: دراسات وبحوث:

- حمد، مؤيد محمود: **سياسة الأحلاف الغربية على الوطن العربي (1945- 1958)**، مجلة سُرى من رأى، المجلد 6، العدد 22، السنة السادسة، تشرين الأول/أكتوبر 2010م.
- الخازن، فريد: **العلاقات الأمريكية- اللبنانية في سياسة التوازن الدولية (1975- 1989)**، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد الأول، تشرين الثاني/نوفمبر 1989م.
- رزق، يونان لبيب: **موقف بريطانيا من الوحدة العربية**، دراسة وثائقية، سلسلة مواقف الدول الكبرى من الوحدة العربية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 1999م.
- طالب، محمد عمار رديف: **أثر مبدأ إيزنهاور على العلاقات السورية الأردنية (1957- 1967)**، مركز صلاح الدين للدراسات التاريخية والحضارية، تكريت، العراق، 2011م.
- عباس، ناديا: **التطورات السياسية وانعكاساتها على الوحدة الوطنية**، الملف السياسي، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، العدد 12، 2005م.
- عبد العال، سيد محمد: **الموقف السوفييتي من مشروع آيزنهاور** **www.svu.edu.eg/arabic/links/Magazin/N/.**
- **العلاقات الأمريكية مع لبنان**، دراسة موجوة على الرابط التالي: **http: //www.state.gov/r/pa/ei/**
- عمرو، عبد الرؤوف أحمد: **تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية 1939- 1957**، سلسلة تاريخ المصريين، العدد 46، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، 1991م.
- فارس، عصام: **العلاقات اللبنانية – الأمريكية ثوابت ومتغيرات**، ندوة، مركز عصام فارس، سن الفيل، لبنان، 2007م.

- مصطفى، أحمد عبد الرحيم: **الولايات المتحدة والمشرق العربي**، سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 4، 1978م.

خامسًا: المصادر والمراجع الأجنبية:

- Bostdorff, Denise M.: **Proclaiming the Truman Doctrine (The Cold War Calls to Arms**), library of congress cataloging in publication data,1st ed, 1992.
- Chamoun, Camille: **Crise au Liban**, Publications libres de pensée. Liban.1977.
- = =: **Crise au Moyen- Orient**, Ed. Gallimard, Coll. L'Air du temps, 1963.
- Cleveland, William L.**: A History of the Modern Middle East 2nd ed,** Boulder Colorado, 2000.
- Hammel, Eric M.**: The Root.The Marines in Beirut, August 1982- February 1984**, Voyageur Press**.** U.S.A ,2005.
- Salem, Paul: **Superpowers and small states: American- Lebanese relations in perspective,** cahiers Méditerranée ،n°44 ،Année 1992.

سادسًا: موسوعات:

- الفلسطينية، **الموسوعة** الالكترونية، http: //www.palestinapedi.
- الكيلاني، هيثم: **حروب فلسطين العربية – الإسرائيلية**، الموسوعة الفلسطينية، المجلد 5، دمشق، 1984م.

سابعًا: مراجع متنوعة:

- أرشيف مكتبة الجامعة الأمريكية في بيروت: تقرير رقم (338.91.U58) النقطة الرابعة في لبنان تموز/ يوليو 1959- 1960.
- أرشيف الوثائق الوطنية الأمريكية.
- أرشيف وزارة الدفاع اللبنانية
- دايفيد دوك العضو السابق بمجلس النواب عن ولاية لوزيانا: أمريكا وإسرائيل وجهان لعملة واحدة: http: //www.davidduke.com.
- نيكسون، ريشارد: خطاب الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون أمام الكونجرس الأمريكي، في 18 شباط/فبراير عام 1970م، على الرابط التالي: https: //www.state.gov

ثامنًا: جرائد ومجلات:

- الاتحاد الإماراتية، العدد الصادر في 25 تشرين الأول/أكتوبر عام 2008م.
- الأهرام: عبد المنعم المشاط: **الصراع الدولي والوساطة في لبنان**، مقال، العدد الصادر في 1 تموز/يوليو 1976م، على الرابط التالي: http: //digital.ahram.org.eg.
- إيلاف: عودة أبو ردينة: **آيزنهاور لم يتدخل في لبنان من أجل اللبنانيين**، العدد 4528، 14 تشرين الأول/أكتوبر عام 2013م.
- البيان الإماراتية: **كول تُعيد ذكرى فشل كميل شمعون وآيزنهاور**، 2 آذار/مارس 2002.

- الحوادث: العدد 1015 الصادر بتاريخ 23 نيسان/إبريل 1976م.
- الدفاع الوطني: مارغريت حلو: **السياسة السورية في لبنان: الأهداف والأساليب**، العدد الأول، بيروت، 1989م.
- الرياض: منح الصلح: **لبنان والسياسة الأمريكية الجديدة**، العدد رقم 14958 الصادر بتاريخ 7حزيران/يونيو 2009م.
- =: منح الصلح: **لبنان والسياسة الأمريكية الجديدة**، العدد 14958 الصادر بتاريخ 7حزيران/يونيو 2009م.
- الشعب: العدد الصادرة بتاريخ 23 شباط/فبراير 1958م.
- السفير: عبد الله بو حبيب: **العلاقات اللبنانية– الأمريكية**، عدد صادر بتاريخ 23 تشرين الأول/أكتوبر عام 2002م.
- الشرق الأوسط: **الاغتيالات السياسية في لبنان**، العدد 9440، العدد الصادر بتاريخ 2 تشرين الأول/أكتوبر 2004م.
- = =: **اللبنانيون وضيوفهم، اغتيالات قبل الحرب وبعدها**، العدد 9621 الصادر بتاريخ 1 نيسان/إبريل 2005م.
- = =: **ريغان كان محافظًا .. بمنهج مختلف**، العدد 9327 الصادر بتاريخ 11 حزيران/يونيو 2004م.
- شؤون الأوسط نجاح واكيم: **الاجتياح الإسرائيلي للبنان المقومات والأهداف والنتائج**، العدد العاشر، تموز/يوليو عام 1992م.
- الصياد: جورج حنا: **إلى الدكتور شارل مالك**، بتاريخ http: //www.alsayad.com/index.php?.1957/4/11
- النهار: العدد الصادر بتاريخ 4 أيلول/سبتمبر عام 1985م.
- =: **فؤاد شهاب في ذاكرة ابن شقيقه عبد الله شهاب**، العدد الصادر بتاريخ 4 نيسان/إبريل 2014.
- الوسط البحرينية: محمد دلبح: **السياسة الأمريكية تجاه لبنان وسوريا انتقامية**، العدد 777، العدد الصادر بتاريخ 22 تشرين الأوّل/أكتوبر عام 2004م.

The International Dimension of the Lebanese Issue (A Study in the American Role 1943 – 1990)

Abstract: The research focused on the international dimension of the Lebanese cause and the American role in Lebanon (1943- 90). Washington's interest in Lebanon began to increase since the 1940s following the beginning of the decline of the traditional European powers, its emergence as a new international superpower alongside the Soviet Union, the ambiguous and problematic nature of this role and the methods employed to execute it, which varied between economic aid, political alliances and military intervention. The historical and descriptively analytical approaches helped me reach the conclusion Lebanon was of great importance to the American policy to achieve its colonial interests and confront the Soviet Union, and to reduce the aggression waged by the Arabs against its ally "Israel." I have split this study into an introduction and two researches. First, the American role in Lebanon since its independence until the civil war. Second, the American role and the civil war, and the extent to which this role impacted Lebanon's position in the regional system. I concluded the research with the most important results, including: Lebanese- American relations had many twists and turns ranging from tension to near relief, Washington considered Lebanon a trump card in the game of international power balances and as an arena to host the conflict, and ended the study with the United States of America's undertook to support the "Israeli" entity and it defense.

Keywords: International dimension, The Lebanese issue, Role. American role.